

الإنسان وسلوك المخاطرة أو سيكولوجية المخاطرة (كل عمل يقوم به الإنسان يعدّ مخاطرة)



psypsy2017@gmail.com

البشير معمريّة - أستاذ القياس النفسي ومناهج البحث النفسي (سابقاً)
جامعتنا الحاج لخضر - باتنة، ومحمد الأمين دباغين . سطيف

البشر كائنات طالبة (تلبية للحاجات والدوافع)
وكائنات باحثة استكشافية (للحصول على المعرفة)
وهم كذلك كائنات مخاطرة (من أجل التحكم والسيطرة)

مقدمة.

إن الإنسان بطبيعة خلقه، وكثرة حاجاته، وضرورة إشباعها، ورسالته في هذه الأرض، وقد خُلق ليعتمد على نفسه، ويكون خليفة في الأرض، ليعمرها، ويستمر في الوجود، لا بد له، إذن، أن ينشط ويبادر، ويسعى ويتفاعل مع من حوله، وبما حوله، وينتقل من وضعية إلى أخرى، ويغيّر ويتغيّر، ولا يمكن له الاستمرار في الحياة، دون أن يعمل ويبادر ويبدل جهداً، ويتصارع مع الصعوبات التي يكون بعضها بسيطاً لا يتعدى الحركة نحو... أو المبادرة إزاء... لحل مشكلات بسيطة، أو إشباع حاجات بطرق بسيطة معتادة، ولكن في بعض الأحيان، يظهر أن الأمر ليس بسيطاً وليس سهلاً، بل يتوفر على تحد، مما يتطلب القيام بمخاطرات ومجازفات ومغامرات للتغلب عليه.

يكون الفرد، عادة، في وضعية ما، غير راض عنها، والإنسان بطبيعته لا يرضى بأية وضعية مهما كانت مُرضية له، أو يتعرض لضغوط معينة بسبب الوضعية غير المريحة، أو يكون في وضعية مريحة، ولكنه تستهويه الإثارة، ويغريه التغيير، ويدفعه حافز اكتساب خبرات جديدة، ويستهويه التحدي والصراع والمنافسة. فالبشر كلهم يخاطرون، ويتحدّون، وينافسون وبدرجات؛ من أقلها إثارة وخطورة، إلى أكبرها إثارة وخطورة. ومن أقلها ربحاً أو خسارة إلى أكبرها ربحاً أو خسارة.

يكون الفرد ساكناً، ولكنه لا بد أن يخرج من سكونه، فيخاطر، ليشبع حاجة معينة ويحقق هدفاً محدداً، إن الحياة مخاطرة، الحياة كلها مخاطرة، لا يتوقف الإنسان عن المخاطرة، أينما كان، وبغض النظر عن أي عامل آخر، كالسن أو الجنس أو المستوى التعليمي، أو المهنة، أو مستوى الخبرات، أو مقر الإقامة، أو المستوى الاجتماعي الاقتصادي، أو السلالة، أو مستوى التحضر، أو نوع المجتمع الزراعي أو صناعي، ومنذ أن ظهر الإنسان على كوكب الأرض وهو يخاطر. حسب قدراته وحاجاته وواجباته ومطالبه، وأهدافه، وقيمه واتجاهاته، الكل يخاطر؛ الأطفال، الأشخاص الكبار، شرار البشر، وأخيار البشر؛ الأنبياء خاطروا، العلماء خاطروا، الناجحون خاطروا.

إن المخاطرة سلوك إنساني، مارسه أول إنسان، وسوف يستمر إلى أن ينتهي آخر إنسان، وفي مجال البحث العلمي، هي من اختصاص العلوم الإنسانية، ولكن في حدود اطلاعي الضيق، لاحظت أن البحوث التي استطعت الاطلاع عليها، وهي قليلة جداً، تناولت السلوك المعرض للخطر، وخاصة في مجالات قيادة السيارات وتعاطي التدخين، والمخدرات، ومعظمها لدى صغار السن (المراهقين). ولكن هذا ما هو إلا جانب بسيط من سلوك المخاطرة.

فكيف العمل، إذن، لإنجاز هذه المداخلة (المقالة)، أطلقت العنان لخيالي، وقلمي يتبعه، وتركت خيالي حراً، جنح بي، يصول ويجول في الأرض، وفي الأفكار وفي الظواهر، وفي طبيعة الإنسان وسلوكه، يتذكر ويحلّل، ويفكر ويستنتج، وعبر تاريخ الإنسانية من أول ظهورها، من آدم عليه السلام إلى إبليس، إلى مغادرة الناس لأرحام أمهاتهم إلى الحياة الدنيا، التي كلها

مخاطرات ومغامرات ومجازفات، إن أفعال بادأ وبادر وخاطر وغامر وجازف تعني واجه، أي مواجهة كل ما هو سهل أو صعب وكل ما يهدد بالخطر، أي الهلاك، يوجد فرق بين سلوك المخاطرة والسلوك المعرّض للخطر. فالمخاطرة ليست هي، فقط، تلك الأفعال "الطائشة" المنحرفة التي هي عبارة عن مشكلات سوء توافقية تصدر، عادة، من أشخاص غير متوافقين اجتماعياً، أفراد أو جماعات، مثل: المراهقين المدمنين، والمتهورين في قيادة السيارات وما شابه ذلك. هذا يمثل الجزء القليل من مجالات المخاطرة، لكن الأصل، أن المخاطرة هي الحياة، بل هي كل الحياة، من بدايتها إلى نهايتها، إن المخاطرة رفيقة الإنسان، وخاصة من خصائصه اللصيقة به، فهو يتحدى كل ما يقوم به في حياته، أو كل ما يقوم به فهو مخاطرة، من أبسط سلوك مكانيا وزمانيا وهدفاً وجهداً، ونتيجة، إلى أعقد سلوك زمانيا ومكانيا وهدفاً وجهداً، ونتيجة. لهذا قررت أن أتناول المخاطرة، ليست كسلوك فقط، ولكن كخاصية بشرية وسمة من سمات الإنسان، يصارع صعوبات الحياة، سواء مع الطبيعة أم مع أخيه الإنسان، سواء من أجل إشباع حاجات بسيطة وضرورية، أم من أجل مواجهة تحديات صعبة؛ ليسيّطر ويتحكم، أو ليستكين ويخضع، ويفوز ويتفوق. أو ليخسر ويفشل. إنها إما وإمّا، ولكن لا بد من المخاطرة.

وإضافة إلى ذلك، تضمن البحث السلوك المعرّض للخطر، ومجالاته ومواقفه، وبعض أساليب التربية في الأسرة وفي المدرسة التي ربما تنمي السلوك المعرض للخطر، لدى الأطفال والتلاميذ. وفي الأخير أشرت إلى ملاحظة المحللة النفسية/ أنا فريد، لطبيعة السلوك المرضي في عهد أبيها، واضطرابات الشخصية بعد عهده، من خلال إجرائها للمقارنة بين يقصدون العيادات النفسية في عهد أبيها، ومن يقصدونها بعد عهده.

أهداف الدراسة.

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية.

- 1) تحديد مفهوم المخاطرة.
- 2) معرفة أن المخاطرة خاصية إنسانية منذ أن وُجد.
- 3) معرفة أن الإنسان مخاطر ويتعرض للأخطار ويمارس السلوك المعرض للخطر.
- 4) معرفة أهمية المخاطرة ومحكاتها.
- 5) معرفة خصائص الشخص المخاطر.
- 6) معرفة دور الموقف في القيام بالمخاطرة من عدمها.
- 7) معرفة العوامل المعرفية وغير المعرفية في القيام بالمخاطرة.
- 8) عرض النظريات المفسرة لسلوك المخاطرة.
- 9) معرفة الفرق بين المخاطرة والسلوك المعرض للخطر.
- 10) معرفة مجالات السلوك المعرض للخطر.
- 11) معرفة خصائص الأشخاص الممارسين للسلوك المعرض للخطر.
- 12) التعرف على المؤسسات المسؤولة عن ظهور السلوك المعرض للخطر.

أسئلة الدراسة.

- 1) ما المخاطرة ؟
- 2) هل المخاطرة خاصية إنسانية ملازمة له ؟
- 3) ما محكات المخاطرة ؟
- 4) ما خصائص الشخص المخاطر ؟
- 5) هل المخاطرة سمة ؟
- 6) ما دور الموقف في القيام بالمخاطرة ؟

- (7) ما دور العوامل المعرفية وغير المعرفية في القيام بالمخاطرة ؟
 (8) ما النظريات المفسرة لسلوك المخاطرة ؟
 (9) ما الفرق بين المخاطرة والسلوك المعرض للخطر ؟
 (10) ما مجالات السلوك المعرض للخطر ؟
 (11) ما خصائص الأشخاص الممارسين لسلوك المعرض للخطر؟
 (12) ما المؤسسات المسؤولة عن ظهور السلوك المعرض للخطر ؟

أهمية الدراسة.

تتبع أهمية هذه الدراسة من تناولها لظاهرة مارسها الإنسان منذ أن أوجده خالقه، وحتى قبل أن يسكن الأرض، بل إن مخاطرته بدأت عندما أكل من الشجرة، وهو في الجنة وكانت السبب في إخراجه منها، وإسكانه في الأرض التي وجد نفسه فيها عليه أن يخاطر ويجازف ويغامر، ويكابد "لقد خلقنا الإنسان في كبد" البلد : 4، ليعيش ويحيا ويستمر في الحياة. ويعمر الأرض، ويبني الحضارات، ويستغل أو يستثمر كل ما في الأرض لصالحه، ولولا المبادرات والمخاطر والمجازفات والمغامرات، ما استمرت الحياة البشرية على هذا الكوكب، الذي يوصف بالأزرق. وتتبع أهمية هذه الدراسة كذلك من تناولها لسلوك المخاطرة وفق ما بحثه علماء العلوم الإنسانية، وما قدموه من نظريات لتفسير سلوك المخاطرة، وتتبع أهمية هذه الدراسة أنها فرقت بين سلوك المخاطرة والسلوك المعرض للخطر والهلاك. وبينت مجالات سلوك المخاطرة، ومجالات السلوك المعرض للخطر. والعوامل والمؤسسات المسؤولة عن سلوك المخاطرة. ولعلّ هذا الدراسة هي الأولى في موضوعها وفق اطلاع الباحث، ولهذا فهي مهمة جدا، من هذا الجانب.

مفاهيم عامة عن المخاطرة

- (1) **سلوك المخاطرة يقوم على مبدأ الكسب والخسارة.** يقوم سلوك المخاطرة على مبدأ الكسب والخسارة، ويعني هذا المبدأ أن الناس كلهم يخاطرون. وكل ما يقومون به من نشاط يعدّ مخاطرة.
 إن الإنسان في سلوكه وسعيه في الحياة، يبذل جهدا؛ بدنيا وعقليا ووجدانيا، وينفق مالا ويستغرق وقتا وزمنا، من أجل إشباع حاجة من حاجاته، وحل مشكلة من مشكلاته، وتحقيق هدف من أهدافه، وقد ينجح في ذلك، وقد يفشل. إذن، فهو يخاطر.
- (2) **سلوك المخاطرة معروفة ببلية وغير معروفة نهائيا.** يوصف سلوك المخاطرة، بأنه سلوك يعرف الفرد القليل عنه في بدايته، ولا يعرف شيئا عن عواقبه. (نهاد عبد الحميد محمود، 2019، 43). ووفق هذا الوصف، فإن كل ما يقوم به الإنسان مخاطرة، رغم أن الشائع لدى الناس أنهم يصفون السلوك بالمخاطرة، إذا كان يتوفر على خطر يمكن تحديده باستعمال معايير معينة. كالسرعة الفائقة في قيادة السيارة، أو تعاطي المخدرات، وما شابه ذلك.
- (3) **سلوك المخاطرة اختياري، عادة.** إن سلوك المخاطرة، يختاره الفرد بمحض إرادته، وقد يُجبر عليه. (فرج عبد القادر طه، 1993، 389) مثله مثل المغامرة والمجازفة.
- (4) **سلوك المخاطرة قبول وإقليم أو رفض وإحجام (رفض ألاء اللواجب).** يأتي سلوك المخاطرة إما في صورة إقدام على إحداث شيء ما وتنفيذه، أو في صورة رفض أمر ما، وإحجام عن تنفيذه.
- (5) **سلوك المخاطرة ينفذ بالمصادفة أو ينفذ بالمهارة.** وهناك المخاطرة على أساس (مواقف المصادفة) بلا هدف واضح وبلا تخطيط لتحقيقه، والمخاطرة على أساس (مواقف المهارة) بتحديد الهدف والتخطيط لتحقيقه.
- (6) **سلوك المخاطرة طريق إلى التفوق.** يكون الدافع وراء سلوك المخاطرة، وهو الشائع، هو التغلب والانتصار على صعوبة وعقبة ما، تعوّق رغبة الفرد أو المجتمع في إشباع حاجاته وتحقيق طموحاته، فيقوم بمخاطرة لإزالتها وإبعادها عن طريقه. وهذا ما يكمن وراء معظم

النجاحات والانتصارات الاقتصادية والإبداعات العلمية في مجالات مختلفة.

إن المغامرين والمخاطرين هم الذين يحدثون تغييرات جذرية، عندما يتحدون الصعوبات، ويكتشفون المجهول، ويكتشفون الذات، يتميزون بحب الاستطلاع، والبحث عن التفوق والتميز. والتحكم والسيطرة.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فرغم أن المخاطرة، تميز بها أفراد كان لهم الأثر الجيد على مجتمعاتهم، فالمجتمعات المتفوقة كان قادتهم أفرادا خاطروا في المجال القيادي وفي المجال الاقتصادي وفي المجال العلمي وغيره، في اتجاه الجودة، فحققوا لمجتمعاتهم الانتصار على صعوبات الحياة وتغلبوا على الفقر والمرض والأمية (الأعداء الثلاثة للإنسان)، ومجتمعات أخرى تولى أمرهم قادة خاطروا هم أيضا في المجال الاقتصادي وفي المجال العلمي وغيره، ولكن في اتجاه الفشل.

7) سلوك [المخاطرة قوة وشجاعة]. إن المخاطرة لا تظهر إلا من شخصية قوية لا تعرف الخوف. إن الشخص المخاطر يتوفر على كفاءة مدركة عالية ويستطيع التعرف على المواقف المعقدة التي تحتاج إلى قرارات صعبة، ولديه قدرات كافية للقيام بالمخاطرة، عكس الشخص الضعيف في كفاءته وفي إدراكه للمواقف التي تحتاج إلى تحذّر. (حميد سالم خلف، غزوان رمضان صالح عباد، 2012، 387).

يشير الباحثون إلى أن معظم الثقافات في المجتمعات المتفوقة تعلق قيمة كبيرة على اتخاذ المخاطرة كاختيار وقرار، لأن هذه المجتمعات تؤيد أفرادها المخاطرين وتشجعهم على اتخاذ قرار المخاطرة إزاء الصعوبات والتحديات أكثر من اتخاذهم للحذر كقرار. (حميد سالم خلف، غزوان رمضان صالح عباد، 2012، 387).

8) سلوك [المخاطرة طريق لزيادة التعلم وتطور الخبرات]. كلما خاطر الفرد أو المجتمع، زادت خبراته، وتطورت مهاراته في الحياة، وتغلب على الكثير من الصعوبات. وصار أكثر سيطرة وتحكما في شؤون حياته، أما قلة المخاطرة، فنتيجتها هي نقص الخبرات، وضعف المهارات، والرضوخ أمام مشكلات الحياة وصعوباتها.

9) سلوك [المخاطرة طريق إلى النمو والتقدم وعدم سمة التخلف]. إن الذين خاطروا ويخاطرون صاروا متقدمين، فقد خاطروا في كل مناحي الحياة؛ الاقتصادية والعلمية، وفي الاكتشافات في الأرض وفي الفضاء، في الطب وفي الصناعة، في الحكم وفي السياسة وغيرها، أما المتخلفون فيميلون إلى السكون والحذر، يسيطر عليهم الكسل والخمول.

10) سلوك [المخاطرة سلاح ذو حدين]. بقدر ما تكون المخاطرة أساسية للحياة بقدر ما هي خطر عليها. فالمخاطرة أساسية للحياة بحكم أنها تسمح للإنسان بمواجهة التحديات والصعوبات التي تواجهه سعيه في سبيل إشباع حاجاته، وأنها تعمل على تقجير طاقاته الكامنة التي تسمح له بتحقيق التطور والتقدم في مجالات الحياة المختلفة، وتعمل على تحريره من قيود نفسه وقيود غيره. فالمخاطرة كالماء والهواء، بدونها يموت الإنسان جوعا وبدونها يبقى الإنسان أسير الآخرين تابعا لهم خاضعا لهم، ومن دونها لن يعرف الإنسان قيمة نفسه. ومن أهمية المخاطرة أنها تتخذ محكا للتمييز بين النجاح والفشل وبين التقدم والتخلف. ومن ناحية أخرى، تؤدي المخاطرة إلى الهلاك والموت، والخسارة والدمار. والتلف والضياع. (عبد الحفيظ مقدم، 2014).

11. عكس [المخاطرة هو الحذر]. إن الشخص الذي لا يخاطر، يتخذ سلوك الحيلة والحذر، والاستكانة.

المخاطرة خاصة إنسانية

إن المخاطرة خاصة إنسانية، أو حياة الإنسان كلها مخاطرة، وتكون على ثلاث حالات، أو ثلاث وضعيات، هي: (1) الإنسان كائن مخاطر. (2) الإنسان يتعرض للأخطار (3) الإنسان يمارس السلوك المعرض للخطر.

1) [إنسان كائن مخاطر]. كما أن البشر كائنات طالبة (تلبية للحاجات

والدوافع)، وكائنات باحثة استكشافية (للحصول على المعرفة)". فهم كذلك كائنات مخاطرة (من أجل التحكم والسيطرة)، إن حياة الإنسان كلها مخاطرة؛ لا يستكين الإنسان في مكان واحد وعلى وضعية واحدة، هو في حركة دائمة، يبادر دائما، ويتفاعل مع الحياة، ويقترح ما هو صعب، يخاطر: عندما يسعى إلى كسب رزقه، وعندما يسعى إلى التفوق، وعندما يريد أن يكون قائدا وحاكما، وعندما يريد أن يدخل في علاقة اجتماعية ما، وعندما يحب، وعندما يتزوج، وعندما ينجب، وعندما يكون أسرة، وعندما يلتحق بعمل، وعندما يسافر، وعندما يسعى إلى أن يكون ثريا، وعندما ينشئ مشروعا، وعندما يفلح أرضا، وعندما يبتاع سلعة، وعندما يسبح، وعندما يلحق في طائرة. ويقوم

بسلوك المخاطرة كفرد أو كجماعة أو كمجتمع.

أول مخاطرة قام بها الإنسان. في صورة إقدام وتنفيذ، أسكن الله تعالى آدم عليه السلام في الجنة، وقال له: "إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى. وأنت لا تظمؤا فيها ولا تضحى". طه: 118 . 119. أي لا توجد مخاطر ومغامرات في الجنة. ولكن آدم خاطر فعصى ربه وأكل من الشجرة التي نهاه عن الأكل منها، وكان مآل هذه المخاطرة الخسران، لأنه أُخْرِجَ من الجنة، فنزل إلى الأرض، ومنذ ذلك، والحياة كلها مخاطر ومغامرات ومجازفات، من أجل التغلب على تحدياتها،

مخاطرة قام بها إبليس (رفض أداء الواجب). أما المخاطرة في صورة رفض وإحجام. فهي مخاطرة إبليس، حين رفض أمر ربه بالسجود لآدم، وأظهر الكِبَرَ والتكبر، "قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين". الأعراف: 12. "قال فأخرج منها فإنك رجيم". الحجر: 34. وكان مآل هذه المخاطرة الخسران، أيضا.

ثاني مخاطرة في حياة الإنسان. حين يغادر رحم أمه قادما إلى الحياة الدنيا الضاغطة بتحدياتها، يقوم فيها بمخاطرات ومغامرات ومجازفات، التي لا تنتهي أبدا، ما دام حيًا، ألم يقل فرويد ووتو رانك O. Rank "بصدمة الميلاد Birth Trauma"، لقد كان الوليد في رحم أمه تُلبى له كل حاجاته دون جهد منه، ومنذ صرخته الأولى عليه أن يبذل جهدا ويخطر بالقيام بوظائف التنفس والإطعام والإخراج، ومحاولات التوافق مع البيئة الجديدة، ويواصل قيامه بالمخاطرات، بعضها في الخير، وبعضها في الشر. بعضها يكون مآلها النجاح والربح، وبعضها يكون مآلها الفشل والخسران. وبعضها بالإقدام على ممارسة سلوك معين، وبعضها بالإحجام ورفض القيام بسلوك معين. وتكون المخاطر على درجات؛ تتدرج من مستوى ضعيف جدا ثم تتدرج إلى أقصى مستوى لها. والإنسان يخاطر وهو في السلم لا شيء يهدده، ويخطر كذلك، حين يدفع عن نفسه الأخطار، ويخطر الإنسان كذلك، وهو جاد، وكما يخاطر في الهزل. يخاطر فردا ويخطر جماعة ويخطر مجتمعا. ويخطر للبناء ويخطر للهدم.

(2) الإنسان يتعرض للأخطار. يعيش الإنسان، منذ مولده، تحت شعوره بأنه مهدد باستمرار، في حياته وفي معيشته وفي نشاطاته، وفي علاقاته مع الآخرين، فكل سلوك يقوم به، يكون الهدف هو دفع الأذى والأخطار، في تنفسه وفي نومه وفي أكله وفي شربه وفي لبسه وبناء مسكنه وفي عمله. يخاف من تعرّضه للأخطار، والأذى والعدوان، يخاف من التهديد الذي يأتيه من الطبيعة، وتدعى الكوارث الطبيعية؛ كالفيضانات والزلازل والبراكين والأعاصير والتلوث والأمراض والأوبئة، والجفاف وغيره. فيقوم بمخاطرة لصدها عنه، وقد يتغلب عليها ويقهرها، وقد تتغلب عليه فتقهره. ويتعرض الإنسان لأخطار، كذلك، مما يسببه هو لنفسه، فالإنسان خطر على الإنسان؛ كالصراعات والحروب والفقر والامية والتخلف والعجز والإهمال والأوبئة والأمراض التي يسببها بسلوكه، والتميز العرقي والجنسي والديني واللوني وغيره.

ويكون الخطر ماديا ومعنويا، موجه للذات وموجه للآخرين، يكون الخطر أنيا ومؤجلا، يكون الخطر مباشرا وغير مباشر، يكون الخطر بخلفية ذاتية، ويكون بخلفية أسرية واجتماعية.

(3) الإنسان يمارس السلوك المعرض للخطر. حين يمارس الناس سلوكا يتجاوزون به حدودا قانونية أو معايير شخصية أو اجتماعية أو صحية.

سيكولوجية المخاطرة

أتناول فيما يأتي كلا من عملية المخاطرة، سيكولوجية الشخص المخاطر، والبيئة المحيطة بالشخص المخاطر، والنتائج المترتبة على سلوك المخاطرة.

أولا: سلوك المخاطرة.

تعريف المخاطرة.

جاء في اللغة العربية.

- خاطر، يخاطر، مخاطرة، فهو مُخاطر، والمفعول مُخاطَرٌ به. وخاطر به جازف. (معجم المعاني الجامع).
- خاطر يخاطر مخاطرة: أي جازف به. (المعجم الوسيط).

- وبالنسبة للتعريفات الاصطلاحية لدى المتخصصين فقد تنوعت التعريفات والتصنيفات التي تناولت مفهوم المخاطرة،
- فمنها ما ركز على الشخص، الذي يقوم باتخاذ القرار بالمخاطرة. من حيث قدراته وأساليبه المعرفية وسماته الشخصية،
 - ومنها ما اهتم بتحليل عمليات المخاطرة، واتخاذ القرار،
 - ومنها ما ركز على النتائج التي سوف تترتب على المخاطرة، من حيث الكسب والخسارة.
 - وبعض التعريفات اتجه إلى تحليل البيئة المحيطة بالشخص المخاطر، أو الموقف الذي يكون فيه الفرد خلال اتخاذه القرار بالمخاطرة.
 - وهناك مفاهيم تتداخل مع مفهوم المخاطرة، مثل: المجازفة، والمغامرة، والمقامرة، والتهور، وفي الوقت نفسه تختلف عنها. (محمد نبيل عبد الحميد، 1995، 420 . 421).

- إن المخاطرة خاصة موقفية للنشاط الإنساني، تتضمن نتيجة غير محددة، واحتمال آثار غير ملائمة في حال الفشل. وفي علم النفس تتطابق التعريفات الثلاثة الأساسية المترابطة التالية مع مفهوم المخاطرة:
1. تقدير الفشل المتوقع بموازنة احتمال الفشل وشدة الآثار الممكنة غير الملائمة.
 2. فعل يهدد الفرد بالفشل بطريقة ما (الخسارة، الإصابة، الضرر).
- ويميز علماء النفس من الناحية التجريبية بين المخاطرة ذات الدافع المحسوب على أساس مزايا الموقف في مجال ما من النشاط (موقف المهارة)، والمخاطرة التي بلا دافع (موقف المصادفة). وإضافة إلى ذلك، ينبغي التمييز بين الكسب المتوقع والخسارة المحتملة عند تنفيذ القيام بسلوك معين، أو رفض القيام بسلوك ما.
3. الاختيار بين طريقتين ممكنتين للعمل، إحداهما أقل جاذبية، ولكنها مأمونة
- بدرجة أقل (ذات نتيجة مهمة تتضمن آثارا ممكنة غير ملائمة)، ويميز علماء النفس تقليديا في هذه الحالة بين نوعين من المواقف:
- (أ) المواقف التي يقدر النجاح والفشل فيها باستعمال مقياس إنجاز خاص (موقف له طابع "مستوى تطلعات").
- (ب) المواقف التي يستلزم الفشل فيها العقاب (التهديد الجسدي أو الألم أو العقوبات الاجتماعية).
- وهناك تمييز هام بين المواقف التي تعتمد النتيجة فيها على المصادفة (مواقف المصادفة) والمواقف التي تعتمد فيها على قدرات الشخص (مواقف المهارة). وتبين أنه بصرف النظر عن الظروف الأخرى، يبدي الناس مستوى مخاطرة أعلى بكثير في المواقف التي تتضمن المهارة أكثر من المصادفة، أي عندما يعتقد الشخص أن شيئا ما يعتمد على شخصه هو أساسا. وتصح فكرة المخاطرة عن نفسها أساسا في علم النفس في قبول المخاطرة، أي عندما يفضل الفرد اختيارا محفوفًا بالمخاطر عن اختيار مأمون من المخاطر. (أ. ف. بتروفسكي، م. ج. ياروشفسكي، 1996، 270 . 271).

وكما أشرت، تتضمن عملية المخاطرة طرفي النقيض في الوقت نفسه، أو هي سلاح ذو حدين؛ فهي من ناحية تحتوي على إمكان الفشل والخسارة، والفقْدان، ومن ناحية أخرى، تتوفر على إمكان الإنجاز والربح والنجاح. وهي بهذا المعنى تشكل مانعا للنجاح والتقدم في الحياة، أو عاملا ميسرا للتقدم والنجاح. أما سلوك المخاطرة فهو السلوك الذي يعبر عن هذه الفكرة. (إبراهيم الشافعي إبراهيم، أحمد محمد الحسيني، 2013، 3).

وتعسر المخاطرة بمعاني التحليل النفسي، وكأن الفرد يختار ويقرر أن يضع نفسه في موضع الخطر. وقد تكون هذه سمة، أحيانا، لمن يريدون على المستوى الشعوري أو اللاشعوري إيقاع الأذى بأنفسهم، كنوع من تعذيب الذات أو عقابها. وخاصة على المستوى المعنوي، يجازف الفرد أحيانا بوضع نفسه في موضع ينتج عنه لومه وتوبيخه، أو فشله وعقابه. (فرج عبد القادر طه، 1993، 389).

يمكن تعريف المخاطرة Adventure، بأنها: "قرار يتخذه الفرد، بناء على عوامل نفسية، أو اجتماعية، ويحقق به من المكاسب المادية والاجتماعية ما لا يمكن لقرار آخر أن يحققه. وإذا كانت المكاسب اجتماعية سميت مخاطر اجتماعية، أما إذا كانت مادية سميت مخاطر اقتصادية". (محمد نبيل عبد الحميد، 1995، 420).

ويعرف المنظرون في السمات، المخاطرة، من خلال دراساتهم للشخصية، بأنها سمة معرفية في الشخصية ذات وجهة اجتماعية، تحدد نشاط وتفاعل الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة، التي لا تتوافر فيها المعلومات، مما يؤدي إلى حالة من عدم القدرة على الضبط الانفعالي والمعرفي، ومن ثم يقترف الفرد سلوكا خطرا من خلال ممارسته لأنشطة معينة. (عبد الفتاح السيد درويش، 2005، 422).

(423).

بينما عرفها نيهارت Neihart, 1999 بأنها تعني إتقان الفرد سلوكا تجاه شيء ما عندما لا تتضح نتائج ذلك السلوك، حيث يحاول بعض الصغار أداء السلوك باندفاع نحو بعض الأشياء، التي يطلق عليها الخطرة. أما الكبار فعندما لا يقومون بمثل هذا السلوك الخطر، فإنهم يتجنبون المعاناة والإحباط والخوف والحزن أو الأسى وخيبة الأمل. (عبد الفتاح السيد درويش، 2005، 423).

ويرتبط سلوك المخاطرة بمقدار الفوائد الناجمة من جراء أداء السلوك نحو تلك المثيرات، إضافة إلى درجة النضج النفسي والمعرفي للفرد، من خلال تفاعله مع المثيرات المختلفة. (عبد الحميد صفوت إبراهيم، 1992، 54).

أما جاكسون Jackson, 1994، فعرف المخاطرة بأنها الميل إلى المجازفة، والاستغراق في ممارسة الأعمال أو الأنشطة الخطرة بالنسبة للفرد. (عبد الفتاح السيد

درويش، 2005، 422).

يعرف باندورا Bandura, 1977، المخاطرة بأنها سلوك متعلم عن طريق الملاحظة والتقليد لنموذج في مواجهة الصعوبات، والمجازفة في اختيار القيمة المتوقعة المبنية على أساس الخبرات السابقة، والعمليات المعرفية الحاضرة، والمثيرات اللاحقة. (عماد إبراهيم فزع، 2020، 120)،

أهمية سلوك [المخاطرة وضرورتها] في [الحياة]. إن الفرد يسعى طوال حياته لاكتساب خبرات جديدة، لذلك يقدم على أنواع مختلفة من المخاطر العقلية والبدنية والاجتماعية والوجدانية، ولا يمكن أن يتعلم أو يتقن أي مهارة أو يكتسب خبرة جديدة دون أن يقدم على مخاطرة. (عماد إبراهيم فزع، 2020، 125)، ولا يمكن حدوث التوافق في الحياة دون مخاطرة في مستوى الاعتدال والسواء. (فرج عبد القادر طه، 1993، 389). وحتى في مستوى أعلى من الاعتدال والسواء. وتكون نهاية المخاطرة دائما إما بالنجاح أو بالفشل.

محكات سلوك [المخاطرة]. يمكن استخلاص محكات، للحكم على سلوك المخاطرة في قوتها وضعفها. وهناك ثلاثة محكات.

1. محك [الكسب أو الخسارة]. لأنه من خلال احتمالات الكسب والخسارة التي يضعها الشخص المخاطر، يقدم على المخاطرة ويبدل جهدا في ذلك، أو يحجم عنها.

2. محك [العمل وبذل الجهد]. يتميز الشخص المخاطر بكثرة العمل والإنجاز في مقابل الشخص الذي لا يخاطر.

3. محك [التحليل والدلالة] و[التخطيط]. فالشخص المخاطر، يحلل الموقف ويدرس مكوناته بعمق، (محمد نبيل عبد الحميد، 1995، 425). ومن ثم يضع خطة للتنفيذ.

مستويات سلوك [المخاطرة]. هناك نموذج لتصنيف الظواهر في العلوم الإنسانية يدعى التصنيف الثلاثي؛ (ضعيف، متوسط، قوي)، أو (منخفض، متوسط، مرتفع). ولكنني وسعت في هذا التصنيف، فقمت بتصنيف سلوك المخاطرة وفق درجات خطورة عواقب ذلك السلوك على الفرد وعلى غيره، إلى ما يأتي.

1. حركة الشخص نحو نشاط معين. يكون سلوك المخاطرة في هذا المستوى موجها نحو هدف مما هو مألوف لدى الشخص أو لدى الجماعة ومن نشاطهم اليومي، حتى وإن كانت نهايته مجهولة إلا أنه وبسبب أفته لدى الناس يتوقعون كيفية نهايته.

2. سلوك مخاطرة ليس فيه خطورة، عادة، مثل الأعمال اليومية للأفراد في الخدمات المختلفة، إلا إذا ظهر خطر ما فجأة بسبب حادث أو خطأ ما.

3. سلوك مخاطرة خطورته بسيطة، يمكن التغلب عليها. مثل: قيادة السيارة بسرعة عادية. وفي طريق صعبة مبللة، مثلا، أو كثيرة المنعرجات، مثلا.

4. سلوك مخاطرة خطورته متوسطة، يمكن التغلب عليها بالانتباه وبذل الجهد،

مثل: قيادة السيارة بسرعة أكبر من المعتاد. وفي طريق صعبة زلجة، مثلا. أو وجود شخص بئاء في طوابق عليا.

5. سلوك مخاطرة خطورته مرتفعة، يمكن التغلب عليها بالانتباه وبذل الجهد،

وهذا يتطلب مهارة وخبرة وتدريب، وهو من نوع المنافسات الرياضية الخطيرة.

6. سلوك مخاطرة خطورته مرتفعة جدا، قد لا يمكن التغلب عليها. مثل: المبادرة لإنقاذ شخص من وضع خطير.

ثانيا. سيكولوجية الشخص بالمخاطر.

هو الشخص الذي يتخذ قرارا بالمخاطرة، وتقع عليه مسؤولية دراسة الجوانب المتعددة لهذا القرار، بما في ذلك النتائج المترتبة عنه. إن الشخص الذي يتخذ قرارا يتسم بالمخاطرة، إنما يتخذ هذا القرار بناء على عوامل موضوعية، وأخرى ذاتية خاصة بالموقف ذاته. ولذا اهتمت، معظم الدراسات، التي تناولت المخاطرة، بالكشف عن علاقة اتخاذ قرار المخاطرة بعدد من المتغيرات في جانبين أساسيين هما: الجانب العقلي والجانب الشخصي. (محمد نبيل عبد الحميد، 1995، 421).

مجالات المخاطرة. يمكن تقسيم سلوك المخاطرة وتصنيفه ضمن ثلاث فئات وفق الجوانب الثلاثة للسلوك وهي :

مخاطرة عقلية. هناك مخاطرون بما يقدمونه من أفكار جديدة، ونظريات جديدة، تكون غير مألوفة لدى الناس فيصدمونهم بها، بحيث تلغي ما ألفوه من أفكار لقرون، وأول هؤلاء المخاطرين الأنبياء الذين يأتون من عند ربهم بأفكار وممارسات دينية جديدة، لم يألفها الناس، كما تعمل على محاربة الديانة السائدة وإلغائها تماما، ويخاطر، أيضا، العلماء والفلاسفة، بما يقدمونه من جديد يعارض ما هو سائد وألفه الناس من أفكار ونظريات، ومن الأمثلة على هؤلاء؛ داروين (أصل الإنسان قرد) وفرويد (الولد يرغب في أمه جنسيا)، وبوبر (الرافض للاستقراء كطريقة لاكتساب المعرفة)، ووالتر ميشيل (ناكر للسمات كمفسرات للسلوك) وكل المنظرين في العلم، وكل من يجرون التجارب في العلم، مخاطرون، قديما وحديثا.

مخاطرة وجدانية. إن لفظ وجدان، لا يطلق فقط على العواطف والمشاعر والانفعالات، بل يطلق على كل ما ليس عقليا، كالحب والكره، والرضا والسخط، والقبول والرفض، والإعجاب والازدراء وغيرها. إن قبول آدم الأكل من الشجرة (مخاطرة)، ورفض إبليس السجود لآدم (مخاطرة). إن حب قيس ليلي، يعد مخاطرة، وحب روميو وجولييت، مخاطرة، إن قبول المستشار الألمانية، أنجيلا ميركل لمليون لاجئ سوري في ألمانيا، يعد مخاطرة،

مخاطرة بدنية. وتشيع المخاطرة البدنية في الممارسات الرياضية العنيفة والخطيرة، مثل المصارعة، وتسلق الجبال والصخور، والتزلج على الثلوج، والأمواج العاتية، والاكتشافات الجغرافية.

المخاطرة عملية إدلجية. إن المخاطرة بالنسبة للشخص المخاطر هي عملية إدراكية في المقام الأول؛ لأنها عملية قائمة على تقدير الاحتمالات؛ فالشخص يتخذ قراراته وفق ما يدرك، ومن المعروف أن هناك عوامل ذاتية تتدخل في الإدراك؛ فالشخص لديه بناء من القيم، والمعتقدات، والاتجاهات، وهو، نفسه، نتاج تنشئة اجتماعية معينة، وخبرات سابقة، ويتوفر على سمات وخصائص شخصية، عبارة عن بناء نفسي متقرد، كل هذا يكمن وراء تصرفاته، ويميزه عن غيره، إضافة إلى أن إدراكه لموقف المخاطرة يتأثر بعدة عوامل: الانتباه، الإدراك، الاستعدادات، الاتجاهات، القيم. (محمد نبيل عبد الحميد، 1995، 421 . 422).

والشخص حين يواجه موقف المخاطرة، ينبغي عليه أن يدرك الجوانب الآتية.

1. الموقف السابق على اتخاذ القرار بالمخاطرة.

2. بيئته بما فيها من قيم واتجاهات.

3. النتائج التي سوف تترتب على المخاطرة في حالتي النجاح والفشل.

ومن ثم فقد اتجهت بعض الدراسات إلى قياس ذكاء الشخص، أو استعداداته، أو قدراته، أو بعض أساليبه المعرفية. في علاقتها باتخاذ قرار المخاطرة. كما اتجهت دراسات أخرى إلى الكشف عن علاقة اتخاذ سلوك المخاطرة ببعض سمات الشخصية وبعض أبعادها، مثل: دافعية الإنجاز (Touhey, j & Villemez, W, 1975)، والخوف من الفشل، ووجهة الضبط (John, F & al, 1979)، والقلق، والثقة بالنفس (Wyatt, G, 1990)، وبعض العمليات الدفاعية، كالكبت والإنكار. واتضح من دراسات أخرى، أن الشخص المخاطر شخص مثابر، يتمتع بقدر كبير من الجرأة والإقدام. فهو: يقبل الدخول في مشاريع، أو يضع نفسه في مواقف تتميز بأنها ذات مكسب كبير، بالرغم من أن احتمالات نجاحها بسيطة، في حين لا يقبل الدخول في الموضوعات أو المجالات التي تتميز بأن مكسبها قليل، مهما كانت احتمالات نجاحها مضمونة. (محمد نبيل عبد الحميد، 1995، 422).

خصائص الشخص بالمخاطر. إن الشخص المخاطر: هو بصفة عامة، شخص غير حذر، اندفاعي، مغامر، مجازف، مقامر، جريء، شجاع، قوي، كفاء، طموح، منافس، مقدم، مثابر، منجز.

الاتجاه نحو المخاطرة. ويسبق سلوك المخاطرة اتجاه نحوها أو بعيدا عنها، إن الاتجاه نحو المخاطرة، هو مكوّن عقلي وجداني نزوعي ثابت نسبيا من التقييمات للحرية غير المسؤولة وللمجازفة، وللتقليل من خطورة الخسارة، أو خطورة الإصابة، نتيجة التهور والإهمال، وعدم الاستبصار بالعواقب، وتشمل الجوانب الانفعالية عدم الخوف وعدم القلق من العواقب، الشعور بالقوة في مواجهة الخطر، أما الجوانب النزوعية فتشمل الإقدام للتصرف بحرية ودون قيود، الاندفاعية والإهمال المتعمد لشروط الوقاية الصحية وغيرها. (عبد الحميد صفوت إبراهيم، 1991، 618، 619).

الفروق بين الجنسين في سلوك المخاطرة. يخاطر الذكور، عادة، في الأنشطة التي تتطلب إمكانيات وقدرات على التخطيط وبذل الجهد المتواصل؛ كالاستثمار في مشاريع اقتصادية كبرى، وتأسيس شركات كبيرة، والمخاطرة في الحروب والصراعات السياسية، ويخاطرون كذلك، في الأنشطة التي تتطلب إمكانيات وقدرات بدنية؛ كالرياضات البدنية العنيفة والخطيرة، مثل المصارعة، وتسلق الجبال والصخور، والترحل على الثلوج، وعلى الأمواج العاتية، والاكتشافات الجغرافية. أما الإناث فيخاطرن، عادة، في مجال العلاقات الاجتماعية؛ كالحب والزواج، والإنجاب، وفي مجال التجميل.

ثالثا: الموقف أو البيئة المحيطة بالشخص بالمخاطر.

ركزت بعض التعريفات على أن المخاطرة هي حالة يوجد فيها الشخص في موقف لا يستطيع أن يتنبأ فيه بنتائج اختيار أو قرار اتخذه أو قام به، فالمخاطرة موقف يتميز بالتنبؤ غير التام للحوادث الاختيارية. إن الشخص الذي يكون مخاطرا في موقف لا يكون مخاطرا في موقف آخر، ولذا يرفض البعض القول بأن المخاطرة سمة شخصية (Solvic, P, 1962). وإنما ترتبط بالموقف. والموقف يضم كل المعلومات التي تحدد كل المكاسب والخسائر، كما أن الموقف هو الذي يحدد ما إذا كانت المكاسب أو الخسائر مادية أو اجتماعية، هذا إضافة إلى أن الموقف يحدد التأثير الزمني لقرار المخاطرة، من حيث أنه طويل أو قصير المدى. (Tversky, A, 1974). ويضم موقف المخاطرة نوعين من المعلومات؛ إحداهما تظهر المكاسب، ونوعها اجتماعي مادي، كما تظهر الظروف المشجعة التي تساعد على إدراك المكاسب، وثانيهما تظهر الخسائر، ونوعها اجتماعي مادي، كذلك، وتظهر الظروف المثبطة التي تقف دون اتخاذ القرار بالمخاطرة، وتزداد المخاطرة كلما زادت الظروف المشجعة، ونقل كلما زادت الظروف المثبطة. (محمد نبيل عبد الحميد، 1995، 424). وركزت بعض التعريفات على المعايير الاجتماعية السائدة في البيئة التي يعيش فيها الفرد، (محمد نبيل عبد الحميد، 1995، 424). لأن هناك بيئات تشجع على القيام بسلوك المخاطرة، وتدعو إلى المنافسة، مقابل بيئات أخرى تدعو إلى العيش في هدوء وسكون. وحذر، ولا نهمل دور البيئة الطبيعية إذا كانت بسيطة يسهل العيش فيها، وبمخاطر قليلة، أو بيئة صعبة تتطلب الكثير من سلوك المخاطرة للتغلب عليها.

لبعاء: النتائج المترتبة على سلوك المخاطرة.

تعدّ النتائج المترتبة عن سلوك المخاطرة عاملا هاما لقيام الشخص بالمخاطرة، إن المخاطرة قرار يتخذه الشخص وسلوك يقوم به، تترتب عنه إما مكاسب أو خسائر، مادية أو معنوية، وقد تستمر هذه المكاسب أو الخسائر لزمان طويل أو تكون قصيرة المدة. (محمد نبيل عبد الحميد، 1995، 424). وبلغت السلوكيين (سكينر)، فإذا كانت نتيجة المخاطرة مكسبا، فهو عبارة عن تعزيز يجعل المخاطر يستمر في المخاطرة، وإذا كانت نتيجة المخاطرة خسارة، فهذا بمثابة عقاب من المحتمل أن يكف الشخص عن المخاطرة. ويأتي كل من الكسب والخسارة، على أشكال مختلفة؛ مكاسب أو خسارة مالية، أو في العلاقات الاجتماعية، أو في السمعة والشهرة والمكانة الاجتماعية، أو في التفوق والفشل العلمي والسياسي والعسكري وغيرها.

العوامل المسؤولة على سلوك المخاطرة

يمكن تحديد مجموعتين من العوامل المسؤولة على المخاطرة.

1) العوامل المعرفية. وتتنظر إلى المخاطرة بصفها نشاطا معرفيا يقوم به الشخص بعد التفكير في البدائل المختلفة لهذا السلوك واختيار ما يراه مناسباً.

2) العوامل غير المعرفية. وتتضمن العامل الوراثي وخصائص الأسرة وثقافة المجتمع والطبقة والتشئة الاجتماعية (Jeffery, 1989).
(عبد الحميد صفوت إبراهيم، 1992، 54).
وفيما يأتي عرض للمجموعتين من العوامل.

أولاً: العوامل المعرفية في المخاطرة

تأخذ النماذج المعرفية بعين الاعتبار تأثير المعلومات على المخاطرة، ففي مجال الاقتصاد، مثلاً، يشكل الجهل بتقلبات السوق، سبباً هاماً من أسباب المخاطرة بالمال، فالأشخاص قليلو المعرفة بتقلبات السوق، هم أكثر الفئات قياماً بسلوك المخاطرة بأموالهم. وفي مجال الصحة، كذلك، يشكل الجهل بأسباب العدوى سبباً هاماً من أسباب المخاطرة بالصحة، فالأشخاص قليلو المعرفة بأسباب العدوى، هم أكثر الفئات قياماً بسلوك المخاطرة بالصحة. (Waddus et al, 1999; Morgan, 1967). ومن جهة أخرى، اتضح من دراسة سيمكنز، إيريهيج، أن توفر المعلومات عند المبحوثين عن مرض الأيدز، لم تغيّر من سلوكهم الجنسي. (Simkins & Eberhage, 1984). وقد يرجع ذلك إلى نقص في بعض التفاصيل وفي القدرة على الربط بين المعلومات، مثال ذلك أن المبحوثين برغم معلوماتهم عن أسباب العدوى، إلا أنهم لم يستطيعوا الربط بين التعرض للعارض لمصادر نقل العدوى (كاستعمال المراهيض، مثلاً) واحتمال انتقال الأيدز إليهم. (Goggin, 1988). كما أكد جيفري ذلك في علاقة التدخين بأمراض القلب، في استعراضه لمجموعة من الدراسات، حيث اتضح من مقارنتها أن 10 % ممن يعرفون أنهم معرضون لأزمات قلبية بسبب استمرارهم في التدخين يتوقفون عن التدخين. (Jeffery, 1989). إضافة إلى تأثير المعلومات الصحية بكيفية إدراكها. (Slovic et al, 1982). وبطرق التفكير. (Schwartz, 1975). والإسناد Attribution. (Weiner, 1985). (عبد الحميد صفوت إبراهيم، 1992، 56).

تراوحت النظريات المعرفية للمخاطرة بين: أنها تتم خلال عملية منطقية خالصة تسمى اتخاذ القرار، أو تتم خلال عملية معرفية متأثرة بعوامل نفسية عديدة.

1) الإنسان لاقتصادي. قامت النظرية التقليدية في اتخاذ القرار على تفسير المخاطرة باعتبارها أفضل قرار يتخذه الفرد لزيادة مكاسبه وتقليل خسائره، وقامت هذه النظريات على افتراض (الإنسان الاقتصادي) الذي يتميز بالمنطقية الكاملة، وأنه يتخذ قراراته بناء على المعرفة التامة بما أمامه من اختيارات ونتائجها، الحساسية المطلقة للفروق بين البدائل بما يمكنه من حسن التمييز بينها، المنطقية، أي أن قرارات الفرد تهدف دائماً إلى زيادة المنفعة وتقليل الخسائر. (Atkinson, 1964). ويتصور هذا النموذج التقليدي في الاختيار المنطقي أن جميع البدائل متاحة أمام الشخص، وأن جميع المعلومات متوفرة، ويفترض كذلك أن للشخص القدرة والوقت على حساب النتائج المترتبة عن كل بديل، وأنه في حالة كاملة من التأكد Certainty. (Simon, 1979). (عبد الحميد صفوت إبراهيم، 1992، 56).

2) عدم التأكد. وعلى عكس افتراض الإنسان الاقتصادي قامت نظريات أخرى على افتراض عدم التأكد، على أن الإنسان (1) ذو قدرة محدودة على الفهم. (2) إن الوقت أكثر تعقيداً من أن تتيح للإنسان فرصة الاختيار ببساطة بين البدائل. (3) إن احتمال النتائج المترتبة على كل اختيار غير مضمونة أو غير مؤكدة. (Simon, 1979). (عبد الفتاح السيد درويش، 2005، 427 . 428).

3) الإنكار. وجدت كوجين (Goggin, 1988)، أن الأشخاص يميلون إلى إنكار احتمال إصابتهم بالمرض، بدلاً من تغيير سلوكهم المؤدي إلى ذلك المرض. وبينت نتائج الدراسات لحوء مبحوثين إلى إنكار الصلة بين سلوك المخاطرة والمرض بالرغم من توفر المعرفة. (Wolitski & Rhodes, 1987; Weinstein, 1987). كما أن المعلومات إذا كانت تشمل صعوبة الوقاية من المرض، فقد تؤدي إلى تقليل الاهتمام بالإجراءات الوقائية. (Widdus et al, 1990). من جهة أخرى، فإن طريقة تقديم المعلومات تؤثر في قرار الشخص بالمخاطرة فيما يعرف بإطار تقديم المعلومات Frame of Information، الذي اتضح من دراسات متعددة تأثيره على قرار الشخص، سواء في القرارات العامة (Kahneman & Tversky, 1984 ; Tversky & Kahenman, 1981). أم فيما يتعلق بالمخاطر في مجال الصحة. (Marteau, 1989; Meyerowitz & Shaiken, 1987). (عبد الفتاح السيد درويش، 2005، 428). وتؤدي كذلك،

الثقة الزائدة في إمكان تدارك الخطر في آخر لحظة إلى التهاون في اتخاذ الاحتياطات اللازمة للوقاية. (Slovic et al, 1982). ويسعى الشخص أحيانا إلى ترتيب معلوماته بطريقة تقلل من الخطر المتوقع من سلوك معين فيما أسماه كاهنمان، تفرسكي بالتأكيد الزائف. (Kahneman & Tversky, 1979). حيث يكون تخفيض الخطر من 2 إلى 1، أقل شأنا من تخفيضه من 1 إلى صفر. كما يؤدي سوء تقدير الزمن إلى قرارات صحية خاطئة، فالمدة الناتجة عن تعاطي الكحول والتدخين تعتبر قصيرة المدى، مقارنة بفقدان الصحة على المدى البعيد. (Jeffery, 1989). (عبد الحميد صفوت إبراهيم، 1992، 57).

4) الاتجاه نحو المخاطرة بالصحة. يسمى الدافع وراء التصميم على سلوك المخاطرة. رغم الوعي بخطورته على الصحة. بالاتجاه نحو المخاطرة بالصحة. ويتميز الاتجاه بأنه ثابت نسبيا عبر الزمن، وأنه يشمل كافة المواقف ذات العلاقة بالصحة، مثل العدوى، التدخين، تعاطي المخدرات. (Lasorsa & Shoemaker, 1988). (عبد الحميد صفوت إبراهيم، 1992، 57).

ثانيا :العوامل غير المعرفية في المخاطرة

1) المخاطرة كسمة في الشخصية. بين كاتل Cattell، أن المخاطرة أحد عوامل الشخصية (سمة) مقابل الخجل والحذر والحرص، حيث يكون ارتفاع الدرجة على المخاطرة مؤشرا على الإقدام والمغامرة والاندفاع مقابل شيوخ الخجل والحذر والحرص والانعزال أو الانسحاب من قبل منخفضي الدرجة على سمة المخاطرة. (عبد الفتاح السيد درويش، 2005، 428).

2. العوامل الوراثية في المخاطرة. ربط ايزنك بين مستوى الإثارة الداخلية الذي يحدده إفرانز أنواع معينة من الهرمونات في الجسم، وبين بعد الانبساط والانطواء في الشخصية، فالانبساطيون، حسب ما يرى ايزنك، يقل لديهم مستوى الاستثارة الداخلية الأمر الذي يدفعهم للبحث عن استثارة خارجية، مما يجعلهم يظهرون انبساطيين. ولأن المادة الفعالة في السجائر، وهي النيكوتين، مادة منشطة، فليس من الغريب أن يكون الانبساطيون أكثر تدخينا مقارنة بالانطوائيين. (Eysenck, 1973). وطور زوكرمان مقياسا لسلوك البحث عن المثيرات Sensation Seeking، (Zuckerman, 1978). وأكدت دراساته أن الذين يرتفع لديهم هذا السلوك يميلون إلى تعاطي المواد المنبهة مؤكدا على صحة نتائج ايزنك التي أوضحت أن سلوك البحث عن المثيرات يتصف به الأشخاص المندفعون الذين يحتلون الدرجة المتطرفة في الانبساطية. (Frankin, 1982). (عبد الحميد صفوت إبراهيم، 1992، 54 . 55).

3) العوامل الاجتماعية والديمغرافية في المخاطرة. بين معظم الدراسات ارتباط المخاطرة بعدد من المتغيرات الديمغرافية، وأهمها السن، حيث اتفقت على وجود فروق بين الأعمار؛ حيث ترتفع المخاطرة عند الأقل من الثلاثين سنة من العمر. (Goggin, 1998). وبيّنت أن الصورة النمطية عن الفرد، كبير السن، أنه أكثر حذرا من صغير السن. (Feldstien & Feldman, 1978). واتفقت دراسات متعددة على تقسيم فئات العمر حسب المخاطرة إلى أقل من عشرين عاما، ثم العمر الجامعي (20 . 25 سنة)، والأكبر من العمر العادي (25 سنة فأكثر)، (Widdus et al, 1990). كما وجدت فروق بين الجنسين في المخاطرة، حيث ترتفع لدى الذكور أكثر من الإناث. (Lasorsa & Shoemaker, 1988). (عبد الحميد صفوت إبراهيم، 1992، 55).

لكن الارتباط بين مستوى التعليم وسلوك المخاطرة، لم تكن محل اتفاق بين الدراسات؛ ففي حين كان الارتباط بينهما طرديا ودالا. (Bush & Lannotti, 1987). ارتبطت المخاطرة بانخفاض مستوى التعليم في دراسات أخرى. (Lasorsa & Shoemaker, 1988 ; Brandt, 1990). وارتبطت المخاطرة بارتفاع الدخل السنوي والاستقرار العائلي. (Widdus et al, 1990). كما ارتبطت بالعزوبية. وبالحيات في المدن، وجماعات الأقلية. (Lasorsa & Shoemaker, 1988). (عبد الحميد صفوت إبراهيم، 1992، 55).

النظريات والنماذج المفسرة لسلوك المخاطرة

(لماذا يقوم الناس بالمخاطرة؟)

1) النماذج الحسابية. تعتمد على افتراض أن قرار سلوك المخاطرة هو عملية

عقلانية محددة تشير إلى مجموعة من الخطوات أو الإجراءات التي تؤدي في النهاية إلى اختيار الفرد البديل الذي يزيد من فرصة النجاح وتقليل حجم الخسائر حسابيا قدر الإمكان. وقد انتشرت هذه النماذج في تفسير المخاطرة. لأنها ساعدت في التقدير الكمي لكل من احتمالية الخطر والنجاح، وذلك كما أوضحها البحث في سلوك المقامرة. كما انحدر منها ما عُرف بنموذج القيمة المتوقعة Expected Value Model الذي أوضح أن الاختيار بين بديلين لكل منهما خصائص مالية وقيمة مالية يؤدي بالفرد إلى اختيار البديل الذي يعظم القيمة المتوقعة. وتم نقد هذه النماذج لتجاهلها مفاهيم المخاطرة مثل الفروق الفردية في نمط السلوك أو السمات، وأيضا الخصائص المعرفية والانفعالية والاجتماعية لمتخذي سلوك المخاطرة، وهذا ما أوضحتها النماذج التي جاءت بعد ذلك. (Warschall, 1987).

2) نظرية السلوك المشكل. نشأت هذه النظرية على يد كوستا وزملائه. (Costa et al, 1989). لتفسير لماذا يشارك المراهقون في سلوك المخاطرة. حيث تشير النظرية إلى وجود ثلاثة أنظمة تفسر السلوك المشكل، وهي: نظام الشخصية، ونظام البيئة المدركة، ونظام السلوك، ويعكس نظام الشخصية التوجه الاجتماعي المعرفي، ويشتمل على متغيرات مثل: الاتجاهات والمعتقدات والتوقعات والقيم. ويعكس نظام البيئة المدركة إدراك الفرد للخبرات المباشرة. ويشتمل على متغيرات مثل: التوقعات والمعايير والضوابط الاجتماعية. وينقسم نظام السلوك إلى نظامين فرعيين؛ أحدهما للسلوك المشكل ويشتمل على السلوك الذي يعتبر منحرفا (مثل: إدمان المخدرات)، والآخر للسلوك التقليدي، ويشتمل على السلوك الموجه نحو المدرسة ودور العبادة.

واستعمل جيسور Jessor, 1991 مصطلح الاستهداف Proneness لوصف المدى الذي يشترك فيه المراهق في سلوك المخاطرة. ففي نظام الشخصية يوصف الاستهداف من خلال انخفاض قيم الإنجاز الأكاديمي وتقدير الذات. كذلك يوصف الاستهداف في النظام البيئي من خلال انخفاض المساندة الوالدية والتأثير الكبير للرفاق في اتخاذ المراهق لقراراته. أما الاستهداف في نظام السلوك فيوصف من خلال التورط المنخفض في السلوك التقليدي والتورط المرتفع في السلوك المشكل. كما يشتمل كل نظام على متغيرات في سلوك المخاطرة، سواء كانت تدعمه أو لا تدعمه. وهنا تقترح النظرية أن المراهقين الذين يتورطون بشكل مرتفع في سلوك المخاطرة، هم الذين لديهم مستويات مرتفعة من الاستهداف في كل الأنظمة السابقة، وهو ما يؤدي أيضا إلى الاشتراك في أكثر من سلوك وليس واحدا أو اثنين. (Shapiro et al, 1998 ; Monash, 2012). (نهاد عبد الحميد محمود، 2019، 45).

عزف هذا المدخل سلوك المخاطرة من خلال علاقته بالثقافة، على أنه سلوك يباع بين الفرد والمعايير الخاصة بثقافته، إن سلوك المخاطرة، وفق هذا المدخل، يتضمن: السلوك الجانح، وسوء استعمال المواد المختلفة، والأنشطة الجنسية. وركز هذا المدخل على البيئة الاجتماعية. وجوانب شخصية المراهقين التي ينظر إليها على أنها سمات شخصية لا توافقية. وأوضح جيسور وآخرون Jessor et al, 1977، أن سلوك المخاطرة هو خاصية نمائية للمراهقين، ومن الممكن أن يكون سلوكا وظيفيا هادفا، وأن السلوك الضار، مثل: التدخين، وتعاطي المواد المؤثرة على الحالة النفسية، تتطور خلال مرحلة المراهقة، نتيجة لعوامل بيئية مثل: ضغط الأصدقاء، والمستوى الاجتماعي/الاقتصادي للأسرة. وأوضح هذا المدخل أن هناك بعض الخصائص المعرفية لمرتفعي المخاطرة من خلال تباين إدراكهم وتقييمهم لأنفسهم وللبيئة التي يعيشون فيها. وبالتالي فإن سلوك المخاطرة هو جزء طبيعي ونمائي مرتبط بمرحلة المراهقة. ولكن فقط مع سمات شخصية غير توافقية.

وحدد جيسور وآخرون Jessor et al, 1977، ثلاثة عناصر مهمة تؤثر على سلوك

المخاطرة من خلال مفهوم الميل/النزوعي: نظام الشخصية، إدراك البيئة، وإدراك السلوك.

يتضمن الميل النزوع رغبة المراهقين في سلوك المخاطرة الذي يندمجون فيه، حيث أن سمات الشخصية تتضمن عمليات مثل: تقدير الذات، والضبط الداخلي/الخارجي للسلوك، أي أنه نظام يتضمن انخفاضا في درجة تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي والتدين. ويتضمن أيضا مستوى مرتفعا من الميل إلى الاستقلالية. (Jessor et al, 1977). أما الميل/النزوع في نظام إدراك البيئة. فيتسم بانخفاض مستوى المساندة الوالدية، وتأثير كبير للأقران على اتخاذ القرار، وأوضح Shapiro, 1998، إن سلوك المخاطرة ينقسم إلى مجموعتين فرعيتين هما: السلوك المشكل والسلوك الطبيعي، وأن الأفراد الأكثر احتمالا لتطوير سلوك المخاطرة لديهم، هم الأفراد الأقل اندماجا في السلوك الطبيعي، وأقل اندماجا في السلوك المشكل. (إبراهيم الشافعي

إبراهيم، أحمد محمد الحسيني، 2013، 6).

3) النظرية المعرفية أو نظرية اتخاذ القرار. اختبر الباحثون في هذه النظرية العمليات الكامنة حول أسباب وكيفية اتخاذ قرار الاشتراك في

سلوك المخاطرة لدى جميع الأفراد بشكل عام. ووفقا لفوربيو وبيث. مارون Furbu & Beyth –Maron, 1992 تتطوي كل القرارات على درجة من المخاطرة. وعلى ذلك فلا يعتبر المراهقون وحدهم هم الذين يشتركون في سلوك المخاطرة. وتكمن الفروق بين المراهقين والراشدين في نوعية الاختيارات التي يقومون بها. فعلى سبيل المثال، قد يقيم المراهق عواقب السلوك بشكل مختلف عن الراشد، أو يقيس احتمالية هذه العواقب بشكل مختلف.

ركز كذلك جوستانزو Gostanzo, 1991، جزئياً على محتوى موقف اتخاذ القرار، وافترض أن هناك نظامين مختلفين للمعارف الاجتماعية هما : النظام التوالدي والنظام الحافظ. ويحتوي النظام التوالدي على الأسلوب العقلاني في اتخاذ القرار. ويعمل هذا النظام عندما يكون هناك بعض المسافة بين الفرد والقرار، وعلى ذلك قد يحتوي اتخاذ القرار في المستوى العقلاني على تحديد التكاليف والخسائر، على سبيل المثال. ويستعمل هذا النظام عندما يكون الفعل حديث أو لم يختبره الفرد من قبل. ومن ناحية أخرى يعد النظام الحافظ أكثر اعتماداً على الانفعال وتحركه الحاجات الملحة. وعلى ذلك ينشأ معظم سلوك المخاطرة لدى المراهقين في المواقف التي يستعمل فيها النظام الحافظ. (Shapiro et al, 1998 ; Warshall, 1987).

(4) النموذج النفسي. يؤكد النموذج النفسي في تفسير سلوك المخاطرة لدى المراهقين على فكرتين مركزيتين قدمهما ديفيد الكيند David Elkind, 1978، وهما : التمرکز حول الذات Egocentrism وعدم قابلية التعرض للأذى Invulnerability حيث يشير إلى تميز المراهقين في التمرکز حول الذات في كيفية رؤيتهم لأنفسهم مقارنة بالآخرين، ويؤدي هذا الشعور بكونهم غير عاديين إلى الشعور بالحصانة ضد القوانين الطبيعية التي تطبق على الأفراد العاديين. ومن ثم ينظرون إلى أنفسهم على أنهم محصنين ضد الأذى، لذلك لا تدرك اختياراتهم ذاتياً على أنها تحمل مخاطر حقيقية، حتى وإن كانت تؤدي إلى المخاطر والضرر على الراشدين، وبناء على ذلك ينظر إلى سلوك المخاطرة على أنه مؤشر على عدم النضج المعرفي للمراهق.

(5) نظرية التنشئة الاجتماعية الشاملة والمحددة. وتفترض هذه النظرية أن المراهقين، أو استعدادهم للمشاركة في سلوك المخاطرة إنما يرتبط بالسياق الاجتماعي الثقافي الذي نشؤوا فيه. ويتميز السياق الاجتماعي الثقافي الشامل بالتأكيد بصورة كبيرة على استقلالية المراهق. ووجود قواعد أقل وضوحاً للسلوك وتهاون شديد عند خرق وانتهاك هذه القواعد. بينما تتميز التنشئة الاجتماعية المحددة على التركيز على الإخلاص للجماعة، ومعايير واضحة للسلوك، كما أن اختراق أو انتهاك القواعد ينتج عنه العقاب والوضوح والإجباري. ومن ثم فإن قيام المراهق بسلوك المخاطرة، إنما ينتج عن غلبة السياق الاجتماعي الثقافي الشامل على التنشئة الاجتماعية المحددة. (Monash, 2012). (نهاد عبد الحميد محمود، 2019، 45، 47).

(6) نظريات السمات والعوامل. ترجع أصول نظرية السمات والعوامل إلى علم النفس الفارقي، ودراسة الفروق الفردية وقياسها. ومن أشهر علماء هذه النظرية؛ البورت Allport وكاتل Cattell ووليامسون Williamson. وينظر أصحاب هذه النظرية للشخصية الإنسانية على أنها نظام من العوامل والسمات. ويؤكد البورت على أن السمات هي التي يتم التعبير من خلالها عن سلوك الفرد. فالسمة تصف الفرد بخيلاً أو كريماً أو قلقاً أو شجاعاً أو مغامراً أو مخاطراً. لكن ليس بالضرورة أن يكون كذلك دائماً. ولكي يكون لديه الاستعداد للاستجابة في موقف معين. (لازاروس، 1984). وهنا يمكن الإشارة إلى أن ذلك الموقف يمكن أن يكون موقفاً فيه شيء من المخاطرة أو المغامرة. ونظر علماء نفس آخرون، أمثال ايزنك وايزنك Eysenck & Eysenck, 1977، إلى سلوك المخاطرة على أنه أحد سمات الشخصية، مثل: الاندفاعية، فبعض الأشخاص لديهم سمة المخاطرة أو هناك شخصيات تسعى إلى الإثارة وتؤدي بهم إلى الاشتراك في مثل هذا السلوك. (Hewitt et al, 2006).

(7) نظرية الإشراط الإجرائي. يرى سكينر أن الفرد يميل إلى تكرار السلوك الذي كان من عواقبه الحصول على إشباع مرغوبة (التعزيز). وبالتالي فإن المخاطرة سلوك حقق به صاحبه الحصول على تعزيز (المكسب والفائدة).

(8) نظرية الدوافع والحاجات. يرى ماسلو Maslow أن الناس يختلفون في

مستويات دوافعهم وطموحاتهم؛ فالمستكشفون يتوفرون على دافعية أقوى نحو الاستطلاع من غيرهم، كما أن المخاطرين يتوفرون على دافعية نحو التفوق وتحقيق الذات مرتفعة. وبين أتكينسون Atkinson, 1987 أن المخاطرة هي دالة لكل من الدافعية والتوقع والقيمة. وتسجل وفق المعادلة التالية. المخاطرة = الدافع × التوقع × القيمة.

(9) نظرية القيمة المتوقعة (معرفة). ترى النظرية المعرفية أن الأفراد لا يستجيبون للمنبهات والحوادث الخارجية أو الداخلية بطريقة

تلقائية، بل يستجيبون وفق العمليات المعرفية التي يفهمون من خلالها تلك المنبهات والحوادث. وتشير النظرية إلى أن القيمة المتوقعة تقوم على ما يعرفه الفرد، ويؤمن به. ويعتمد الناس على التقدير الذاتي، فإذا تساوت فرص الربح والخسارة، فإن الخبرات السابقة للفرد هي التي تؤثر على سلوكه واتخاذ قراراته. ويرى زاكروسكي Zagrosky أن سلوك المخاطرة هو نتاج لتفاعل القيم المتوقعة مع ميل الشخص لحب المغامرة.

10) نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا). يرى باندورا أن السلوك الإنساني متعلم من خلال ملاحظة الآخرين. فعندما يلاحظ الشخص شخصا آخر يقوم بسلوك معين ويتم تعزيزه على ذلك السلوك، فإن الشخص الملاحظ سوف يسعى إلى تقليد ذلك السلوك. ويرى باندورا أن الفرد البشري كائن اجتماعي يعيش في وسط الآخرين يتأثر بسلوكهم فيرى استجاباتهم ويقلدها. ومن ثم فإن الانخراط في سلوك المخاطرة استجابة نتجت عن تقليد سلوك الآخرين. (عماد إبراهيم فزع، 2020، 125)،

11) التعلم الاجتماعي. افترض كاتالان وآخرون Catalane et al, 1996 أن الناس يتعلمون السلوك المقبول أو المرفوض اجتماعيا من الأسرة والأصدقاء وتعاليم الدين ومن مؤسسات المجتمع الأخرى. وأن المعايير الاجتماعية أو ضد الاجتماعية تتطور لدى الأفراد من خلال : (1) فرص الاندماج، (2) درجة الاندماج والتفاعل. (3) مهارات تسهيل المشاركة. (4) إدراك وجود تدعيم نتيجة للاندماج. إن المعايير الاجتماعية هي عمليات مصممة لكف السلوك المضاد للمجتمع، وعوامل الحماية تشكل وقود المعايير الاجتماعية من خلال تدعيم مرونة الأفراد الذين يتأثرون بصورة مباشرة بمخاطر عديدة مثل : استعمال وتعاطي المواد المختلفة، أو الإهمال. أما عوامل الحماية فتتوسط تأثير عوامل المخاطرة لكنها لا تلغي تأثيرها. ويبين الجدول رقم (1) عوامل الحماية وعوامل المخاطرة التي تؤثر على المعايير الاجتماعية طبقا للنموذج التعلم الاجتماعي.

العنصر	عوامل الحماية	عوامل المخاطرة
الفرد	- المرونة المزاجية، - النكاه، - التوجهات الاجتماعية الإيجابية.	- الفشل الأكاديمي، - الاغتراب، - التمرد، - الاستعمال المبكر للمخدرات.
الأسرة	- التماسك العائلي، - الدفاء الأسري في مرحلة الطفولة المبكرة.	- انخفاض المعايير الأسرية، - الصراعات الأسرية، - ضعف مهارات إدارة الأسرة، - تاريخ أسري لتعاطي المخدرات.
المساندة الاجتماعية الخارجية (الأسرة، الأصدقاء، المجتمع).	- تدعيم سمات الفرد، - الالتزام بتطبيق نظام المعايير الاجتماعية.	- فوضوية الجيران، - الحرمان الاقتصادي، - استعمال الاصدقاء للمخدرات - رفض الزملاء للفرد في المدرسة - وجود معيار اجتماعي قد يبرر استعمال السلوك الإجرامي.

يوضح نموذج التعلم الاجتماعي أن سلوك المخاطرة ينتج عن انخفاض مستوى المعايير الاجتماعية، وفشل التدعيم البيئي للسلوك الاجتماعي. وحتى مع وجود معايير اجتماعية فإن سلوك المخاطرة يتم اختياره عندما تكون تكلفته الاجتماعية قليلة في مقابل إدراك فوائده المحتملة. (Catalane et al, 1996). (إبراهيم الشافعي إبراهيم، أحمد محمد الحسيني، 2013، 6.5).

12) المدخل النمائي. بين هذا المدخل أن احتمالية تطور سلوك المخاطرة في مرحلة المراهقة ليس اضطرابا نمائيا بل سلوك طبيعي أي أنه أحد جوانب النمو النفسي السوي في هذه المرحلة. فالسلوك النمائي الطبيعي في مرحلة المراهقة، هو سلوك الاستقلال والاستكشاف.

(Baumrind, 1987).

وأوضح بومراند Baumrind, 1987، أن هناك نوعين من سلوك المخاطرة، هما : سلوك المخاطرة المرضي وسلوك المخاطرة التوافقي. فالسلوك المرضي ينظر إليه على أنه عبارة عن عادات سيئة، إن تعايش المراهق مع سلوك المخاطرة إنما يقدم له قياسا دقيقا وفعالا لنتائج سلوكه. ومن ثم تؤدي خبرات المراهق دورا مهما في هذا السياق، كما أن فقدان الخبرة يؤدي إلى أخطاء في الحكم عند اتخاذ القرار خاص بالمخاطرة، إن خبرة المراهق هي التطور المعرفي لسلوك المخاطرة.

أما سلوك المراهقة التوافقي فيساعد المراهق على زيادة تقدير الذات وتحمل الضغوط، وتحقيق مكاسب جوهرية وأخرى ثانوية. ويعتبر التجريب أحد ملامح الصحة النفسية، كما جاء في بعض النظريات. إلا أن هذا لا يعني أن تعاطي المخدرات يمكن أن يكون ملمحا لتطور الصحة النفسية. ولكن هو انحراف عن السواء، ويؤدي إلى مشكلات شخصية. وأخيرا، فقد اعتبر هذا المدخل لسلوك المخاطرة طريقة لتطوير عناصر اجتماعية ونفسية أفضل تساعد في زيادة الاستقلال، وزيادة تنظيم الذات. (Baumrind, 1987). (إبراهيم الشافعي إبراهيم، أحمد محمد الحسيني، 2013، 7).

13 نموذج للتنظيم الذاتي. أوضح بيرنز Byrnes, 2003 أن هناك خمسة عوامل أساسية تسهم في توجه الأفراد نحو ممارسة سلوك المخاطرة المرتبطة بإنجاز الأهداف، هي:

- (1) معرفة استراتيجيات تحديد الأهداف الخاصة.
- (2) القدرة على الاندماج في أهداف متعددة بدلا من التركيز على هدف واحد.
- (3) استراتيجيات التصحيح الذاتي لمواجهة ميول عدم التنظيم، مثل: (القلق، والاندفاعية، والمنافسة، واتخاذ القرار، وسعة الذاكرة).
- (4) المعرفة الدقيقة بالنتائج المحتملة.
- (5) والميل إلى التعلم من الخبرات. (إبراهيم الشافعي إبراهيم، أحمد محمد الحسيني، 2013، 7).

ويوضح هذا النموذج أن الأفراد المنظمين ذاتيا، لديهم القدرة على التصور الواقعي للمواقف المشكلة، ولمستوى مهاراتهم الواقعية. أما الأفراد غير المنظمين ذاتيا فلا يستطيعون وضع تصور واقعي للمشكلات أو لمستوى المهارات المطلوبة. وطبقا لهذا النموذج، فإن الأفراد الذين لديهم ميول للمخاطرة هم أفراد غير منظمين ذاتيا. وأوضح النموذج أن مستوى ذكاء الفرد يؤثر على سلوك المخاطرة، فالذكاء مفهوم معقد ذو مكونات عديدة مثل : التفكير المجرد، والقدرة على اكتساب المعرفة، وحل المشكلات، والتوافق مع البيئة، والسرعة العقلية، والقدرة اللغوية، ومن هذا المنطلق، فإن هناك عدة مبادئ تربط بين العوامل الخمسة السابقة والذكاء وتفاعلهما على سلوك المخاطرة، كما يأتي :

- (1) معرفة استراتيجيات تحديد الهدف والاستمرار فيه. تتطلب: معرفة عامة، ووجود ذاكرة،
- (2) والقدرة على التعامل مع أهداف متعددة بدلا من هدف واحد، تتطلب: القدرة على حل المشكلات،
- (3) واستراتيجيات التصحيح الذاتي، تتطلب: توافقا بيئيا، ومعرفة عامة، وذاكرة،
- (4) والمعرفة بالنتائج المحتملة، تتطلب: سرعة عقلية،

(5) والميل إلى التعلم من الخبرات، يتطلب: ذاكرة واعية، وتفكير مجردا. (إبراهيم الشافعي إبراهيم، أحمد محمد الحسيني، 2013، 7، 8). ونظريا، فإن الأفراد منخفضي الذكاء، يندمجون في سلوك المخاطرة مقارنة بالأفراد مرتفعي الذكاء الذين تتوفر لديهم القدرة على التحديد الدقيق لعناصر المخاطرة. ويبدو هذا الأمر واضحا لدى الأفراد الذين يعانون من تخلف عقلي، الذين يندمجون في مخاطر غير ملائمة لقدراتهم. (Byrnes, 2003). (إبراهيم الشافعي إبراهيم، أحمد محمد الحسيني، 2013، 8).

14 المدخل المعرفي (صنع القرار). اعتمد هذا المدخل في تفسير سلوك المخاطرة على مفهوم صنع القرار. وطبقا لهذه العملية، فإن سلوك المخاطرة هو فعل يتضمن احتمالية الكسب أو الخسارة. (Byeth–Maron et al, 1993).

ومن منظور صنع القرار، فإن اختيار المخاطرة/ عدم المخاطرة، يعتبر أمرا طبيعيا إذا عكس هذا الاختيار: قيم صانع القرار ومعتقداته؛ فالأفراد الذين لديهم قيم ومعتقدات مختلفة، يصنعون قرارات مختلفة. ولمقارنة وتقييم منطقي لسلوكهم، فإن الأمر يحتاج إلى اختبار عناصر مكونة لعملية صنع القرار لمعرفة كيف يندمج الأفراد في هذا السلوك.

وأوضح هذا المدخل، أيضا، أن معرفة الفرد بتكلفة وفائدة سلوك المخاطرة،

يحميه من الاندماج في سلوك قد يسبب له أذى أو ضررا محتملا. إن إدراك الخطر يرتبط بإدراك الفائدة التي قد تكون حسنة. وتجاهل هذا

المدخل المعرفي الدوافع المعرفية التي تقود الأفراد إلى الاندماج في سلوك المخاطرة. (Byeth–Maron et al, 1993). (إبراهيم الشافعي إبراهيم، أحمد محمد الحسيني، 2013، 8).

15) نظرية المسار المربك. هدفت هذه النظرية إلى محاولة وصف وتفسير العوامل المتضمنة في اتخاذ قرار يتسم بالمخاطرة لدى المراهقين والكبار. ووضع (Rivers et al, 2008). مفهوم التفكير المعتمد على الجوهر، كمفهوم أساسي يظهر ويتطور في نهاية مرحلة المراهقة وبداية الرشد. وأوضحوا أن الارتباك في مسار التفكير هو عملية حدسية للاختيارات المتصلة بقيمة المثير (إيجابي/ سلبي) أكثر من المعنى الظاهر لهذا المثير. وأوضحت النظرية أن القرار العقلاني لدى المراهقين أدى إلى نتائج مختلفة. وأن هناك أسسا عصبية تؤثر على اتخاذ هذا القرار أطلق عليها مفهوم التنشيط الانفعالي؛ فعند اتخاذ قرار المخاطرة، فإن التنشيط الانفعالي يؤدي إلى جهود للاندماج في التفكير المعتمد على الجوهر، الذي يؤدي إلى التنظيم الذاتي وتجنب المخاطرة.

وأوضح (Rivers et al, 2008). مدى تأثير التفكير المعتمد على الجوهر على عمليات النمو. فهو تفكير يبدأ مع بداية المراهقة، ويقوم المراهق بالتمييز بين المستويات المختلفة للمخاطرة باستعمال هذا النوع من التفكير. إن التفكير المعتمد على الجوهر يهتم بالخصائص العقلانية ويتجاهل المعوقات. ومن خلاله، يصنف الفرد الأشياء إلى فئات، مثل: المعوقات والصراعات المحتملة، والواجبات، والقيم، والمعاني، وبالتالي يختار عدم الانخراط في المخاطرة. (Rivers et al, 2008). وفي المقابل هناك نوع آخر من التفكير يسمى التفكير الشكلي السطحي. وأوضح الباحثون أن هذا النوع من التفكير يستعمل كأحد مداخل تعديل سلوك المخاطرة من خلال: توضيح الإطار الإيجابي والسلبي لقيمة المثير في شكل عبارات واضحة، مثل: معدل تكراره، وعده، وهل هو حسن أو سيئ، ووضع قصة عن المثير، والتكامل مع نظام معتقدات المراهقين المتصل بالمخاطرة، وتوضيح الطبيعة غير اليقينية للدخول في سلوك المخاطرة، ويوضح الشكل رقم (1) مخطط نظري تفصيلي لهذا النموذج.



شكل رقم (1) دور عمليات التفكير المختلفة في سلوك المخاطرة (Rivers et al, 2008). (إبراهيم الشافعي إبراهيم، أحمد محمد الحسيني، 2013، 9).

تعريف [الخطر].

- يعرف الخطر بأنه : الإشراف على الهلاك.
- ذو خطر عظيم : يؤدي إلى الهلاك والتلف.
- معرض للخطر / سريع الإصابة والتلف.
- هذا عمل خطير عليك : مهلك لك.
- ركب الأخطار : جازف بنفسه،
- عرض نفسه للخطر : ألقى بنفسه في التهلكة. أو عرض نفسه للهلاك.
- خطر الأمر : كان مؤديا إلى الهلاك والتلف، صار خطيرا. (معجم المعاني الجامع).

كيف يمكن [التمييز بين مخاطرة مقبولة ومخاطرة غير مقبولة ؟

ما دامت النشاطات في الحياة كلها مخاطرة، فكيف نميز بين مخاطرة مقبولة ومخاطرة غير مقبولة ؟ ينبغي التمييز بين المخاطرة، كما تحدثت عنها بصفتها خاصية مرافقة لبني الإنسان منذ حتى قبل نزول أبيهم آدم وأهم حواء إلى الأرض. وهي خاصية ثابتة لكل السلوك البشري أيا كانت غاياته، ودرجة أدائه، وهدفه ومقصده، والسلوك المعرض للخطر. هو الذي يُعدّ تصرفا يعرض الفرد لكثير من الأخطار التي قد تصل إلى الموت، أحيانا.

تعريف [السلوك] [المعرض للخطر].

إن السلوك المعرض للخطر Risk-taking Behavior، هو الاندماج في أنماط سلوكية تبتعد بالفرد عن المعايير المقبولة اجتماعيا في ثقافته بدرجة واضحة، وتكون له آثار غير مرغوبة أو منبوذة قريبة أو بعيدة المدى على نواحي عديدة؛ صحية ونفسية واجتماعية للفرد. (Gullone et al, 2000). (إبراهيم الشافعي إبراهيم، أحمد محمد الحسيني، 2013، 5).

سلوك [المخاطرة] [والسلوك] [المعرض للخطر] يقعان على متصل.

ورغم هذه التفرقة بين سلوك المخاطرة والسلوك المعرض للخطر، فإن المخاطرة تتضمن السلوك غير المؤدي إلى الخطر والسلوك المؤدي إلى الخطر، في الوقت نفسه، لذا يمكن القول، إن الفرق بين سلوك المخاطرة والسلوك المعرض للخطر، كمي، مما يمكن تصورهما متغيرا واحدا يوزع على خط متصل، يكون في أحد طرفيه سلوك المخاطرة البسيط، ثم يتدرج صعودا من حيث شدة الخطورة إلى الطرف الآخر، فيُدعى السلوك المعرض للخطر، الذي ربما يؤدي إلى الهلاك، والكوارث الكبرى.

عوامل تحديد [السلوك] [المعرض للخطر].

وفيما يأتي عوامل تحديد السلوك المعرض للخطر.

- (1) هناك عوامل ذاتية. حين يصدر الشخص حكما فيقول: إن هذا السلوك خطر، من خلال خبرته السابقة، سواء كانت مباشرة أم غير مباشرة.
- (2) وهناك عوامل موضوعية. حين يحصل الشخص على معلومات من جهات معينة، تفوقه خبرة، تُبين له أن سلوكا معيناً ينطوي على خطورة؛ كالأباء والمعلمين والكبار بصفة عامة، والأطباء ورجال القانون، والخبراء في مجالات مختلفة. كما يمكن، نظريا، تحديد كيفية اعتبار السلوك خطرا على صاحبه وعلى غيره في الوقت نفسه، بوحدة من الطريقتين؛ (1) كما قلت آنفا، يوضع سلوك المخاطرة على متصل، يوضع في أحد طرفيه السلوك غير الخطر، مثل تناول القلم وممارسة سلوك الكتابة، وفي الطرف الآخر يوضع سلوكا يؤدي إلى الخطورة/الهلاك، مثل : أن يرمي الفرد بنفسه في البحر، وهو لا يحسن السباحة.

(2) تقوم مجموعة من الخبراء في مجالات مختلفة، كالأطباء مثلا، بوضع قائمة من أنماط السلوك المعرض للخطر، في مجال الأمراض، وتصنيفه إلى سلوك معرض للخطر بالنسبة للفرد فقط، وسلوك معرض للخطر بالنسبة لآخرين وللمجتمع. كذلك. أي هناك تصنيف كيمي، نوعي: التدخين سلوك خطير على الصحة. عدم التدخين سلوك نافع للصحة. وهناك تصنيف كمي: غذاء غير متوازن يعتمد بدرجة كبيرة على العجائن والسكريات (سلوك خطير على الصحة)، ثم يتدرج في توازنه إلى درجة جيدة من التوازن حين يشمل على العناصر الغذائية كلها (سلوك نافع للصحة). أو ممارسة التمارين الرياضية، يمتد من عدم ممارستها (سلوك مضر بالصحة) ثم يتدرج في مستويات ممارستها إلى الممارسة المطلوبة (سلوك نافع للصحة).

كيف يكون السلوك مخاطرة فقط ؟

إن، يكون السلوك مخاطرة فقط، وليس سلوكا معرضا للخطر، إذا توفر على صعوبات كبيرة، وفيه تحد، ولا يتغلب عليها إلا ذوي العزم وذوي الخبرة والمتدربين عليه تدريبا عاليا، مثل :

- (1) النشاط الذي يقوم به من يتحدون الصعوبات بانخراطهم في منافسات رياضية صعبة، من أجل الفوز، مثل: تسلق الجبال وسباق السيارات، أو التزلج على الثلج أو على الأمواج وما يشبه ذلك.
- (2) النشاط الذي يمارسه الأفراد بهدف الاستكشاف، في الأرض وفي الفضاء . (عباس بن فرناس).
- (3) نشاط الباحثين العلميين في مجالات معينة قد تتوفر على بعض الأخطار كالمواد السامة أو الحارقة وغيرها. وعادة ما يقود هذا السلوك من الناحية النفسية، دافعية للاستطلاع مرتفعة، ودافعية للإنجاز قوية، وطموح متواصل، وإصرار على التفوق على الآخرين، والدافع نحو تحقيق الذات، (على حد قول ماسلو).

فرق آخر بين سلوك المخاطرة والسلوك المعرض للخطر.

وأنتهي هذه المقارنة بين سلوك المخاطرة والسلوك المعرض للخطر، إلى أن سلوك المخاطرة، يكون له احتمالان؛ الكسب أو الخسارة، أما السلوك المعرض للخطر، فله احتمال واحد فقط، هو الخسارة، إلا إذا تخلى الفرد عنه.

مجالات السلوك المعرض للخطر

- (1) سلوك يُعرض للحياة للخطر. وهو كثير الحدوث كالتدخين، والمخدرات، والخمر، ومخالفة إشارات المرور عند قيادة السيارة وغيرها.
- (2) سلوك يُعرض للصحة للخطر. وفيه جانبان؛ (1) ممارسة سلوك معين يضر بالصحة كالتدخين والسمنة والغذاء غير المتوازن. (2) وعدم ممارسة سلوك معين مفيد للصحة كالتخلي عن التمارين الرياضية. وتأخذ النماذج المعرفية بعين الاعتبار تأثير المعلومات على المخاطرة، إذ يشكل الجهل بأسباب المرض سببا هاما من أسباب المخاطرة بالصحة، فالأشخاص قليلو المعرفة بأسباب المرض، هم أكثر الفئات قياما بسلوك المخاطرة بالصحة. (Waddus et al, 1999; Morgan, 1967). (عبد الحميد صفوت إبراهيم، 1992، 56).
- (3) سلوك يُعرض للعمل للخطر. عندما لا يتم إعداد العامل وتدريبه تدريبا جيدا، في تخصصه، وبناء اتجاه إيجابي لديه نحو العمل، فإن هذا يشكل خطرا على العمل ومردوده.
- (4) سلوك يُعرض للمال والاقتصاد للخطر. يكون السلوك خطيرا على المال والاقتصاد، إذا لم يسند تسييره إلى ذوي الخبرة والنزاهة.
- (5) سلوك يُعرض للبيئة للخطر. وهناك مجالات للبيئة؛ اجتماعية وطبيعية ومحلية في الريف وفي المدينة، وأكبر سلوك يعرض البيئة للخطر، هو تلوثها بفعل سلوك الإنسان، سواء التلوث الاجتماعي أو المادي، وتلوث العقول والمشاعر والأفكار. والعمل على تخريب مكوناتها الطبيعية وجمالها الطبيعي.
- (6) سلوك يُعرض للفرد للخطر. هناك أنواع عديدة للسلوك الذي يعرض الفرد للخطر، منه السلوك الذي يصدر منه هو؛ كالتدخين، وسوء

التغذية، وسوء التقدير لتصرفاته، وتعرض نفسه للضغوط. كما يتعرض الفرد للخطر من سلوك الآخرين، كالاغتداء والإجرام، ومن المجتمع كالبطالة وعدم توفر الأمن.

(7) سلوك يُعَرِّض الأسرة للخطر. كالتخلي عن العناية بها وتعرضها للاضطرابات والتفكك، وغياب القيم الإيجابية، كتفضيل العيش في الأسرة، وبر الوالدين، والاعتناء بالأطفال وعدم التمييز بينهم، وإشاعة عاطفة الحب والتقبل للجميع والمساندة للجميع.

(8) سلوك يُعَرِّض الأطفال للخطر. هناك مجالات العناية بالأطفال كالتغذية والصحة والتعليم، وإهمالها يعرض الأطفال لأخطار سوء التغذية، ولأخطار الإصابة بالأمراض، ولأخطار انتشار الأمية، ولكن هناك مجالات أخرى لها أهمية كبرى وهي العناية النفسية والاجتماعية، بحيث إذا لم يتلق الطفل عناية ورعاية نفسية واجتماعية بالتقبل وتعليم الفكر والسلوك النافع، والمفيد فرديا واجتماعيا، سينشأ على فكر واتجاهات تقود إلى سلوك مضر له ولمجتمعه.

(9) سلوك يُعَرِّض للتعليم للخطر. مما يعرض التعليم للخطر، اعتماد تسييره وتوجيه مساره على الإداريين والسياسيين، بدل الاعتماد على الخبراء والباحثين التربويين وفلاسفة التربية. إن إحقاق المعلمين ومسيري المؤسسات التعليمية بوظائفهم دون تلقينهم للتكوين المهني في هذه الوظائف، يعدّ أكبر عامل يعرض التعليم للخطر. إضافة إلى المفاضلة بين العلوم عند توجيه التلاميذ إلى مواصلة الدراسة في مرحلة التعليم الثانوي.

(10) سلوك يُعَرِّض للبحث العلمي للخطر. يكون البحث العلمي معرّض للخطر، عندما لا يكون من ثقافة المجتمع وليس من أولوياته، فيتولى أمره، عندئذ، من يجهلون طبيعته وأهميته ودوره وفائدته، أي يسند لغير أهله.

(11) سلوك يُعَرِّض الآخرين للخطر. كل شخص ليس هو ذات الفرد، فهو "آخر" وللآخرين خصوصياتهم التي ينفردون بها عن الآخرين، صحتهم البدنية والنفسية، قيمهم، أخلاقهم، سمعتهم، سلامة أفراد آخرين يوجدون تحت مسؤولياتهم، أموالهم، ممتلكاتهم، أعمالهم، منجزاتهم هذه الأمور كلها من الحق أن تكون في الأمن والسلامة، وأي سلوك يمس سلامتها وأمنها، فهو سلوك يُعَرِّضها للخطر.

(12) سلوك يُعَرِّض للمجتمع للخطر. المجتمع هو كل ما هو مشترك بين الناس مادي أو معنوي في مكان معين وفي زمن معين، وهناك جوانب كثيرة في المجتمع يمكن أن تتعرض للخطر، إذا تم الاعتداء عليها، بالإقدام أو بالإحجام. أي التخلي هناك نظم ومؤسسات وأشخاص وأخلاق وقيم واتجاهات واقتصاد وتسيير وإدارة وصحة وتعليم وأعمال وروابط وعلاقات وممتلكات وأمن وأهداف وخطط وتوقعات.

(13) سلوك يُعَرِّض الآداب العامة للخطر. تعد الآداب العامة أو العرف، قواعد عامة غير مكتوبة سائدة في المجتمع يحملها في ذاكرته، وهي جزء من ثقافته، لضبط سلوك أفرادها، وتشمل قواعد اللياقة والذوق العام. ويلتزم بها أفراد المجتمع، وإذا لم يلتزم بها أحد أفرادها، تعرض للاستنكار من الآخرين، وكان ذلك بمثابة سلوك يُعَرِّض الآداب العامة والعرف للخطر.

(14) سلوك يُعَرِّض للقيم للخطر. تعدّ القيم أحكام تقييمية وضعها المجتمع، يتعلمها أفرادها وتؤثر في سلوكهم، ولها ثبات نسبي، وهي تختلف من مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر، هناك قيم تقليدية وقيم معاصرة، وقيم الريف وقيم الحضر، وتختلف كذلك حسب المجالات والموضوعات؛ هناك قيم دينية وقيم جمالية وقيم اقتصادية وقيم سياسية وغيرها وقيم اجتماعية، مثل: قيمة البر بالوالدين، واحترام الكبير، وإكرام الضيف، ومساعدة المحتاج، واحترام الآخر، والاعتراف بحقوق الآخرين، وحب الوطن، والالتزام، والدفاع عن المظلوم وغيرها، وكثيرا ما تكون القيم ملزمة للأفراد، وإذا خالفها الفرد أو المجتمع، كان ذلك اعتداء على قيمة من تلك القيم. والقيم ليست كلها فضائل وحسنات، فهناك الميل إلى السلم كقيمة من الفضائل،

وهناك أيضا الميل إلى الاعتداء على الغير والسيطرة عليه ولكنها قيمة من الرذائل.

(15) سلوك يُعَرِّض للأخلاق للخطر. "يعدّ الخلق حالة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر أو روية". (معجم المعاني الجامع). وللأخلاق مجالات متعددة، ومحكات مختلفة؛ هناك الأخلاق الأسرية وأخلاق العمل، وأخلاق الطب، وأخلاق التجارة والاقتصاد والمال، وأخلاق الفلاحين، وأخلاق الشباب، وأخلاق كبار السن، وأخلاق الرجال، وأخلاق النساء. وأخلاق الجيران، وأخلاق الحب، وأخلاق الصداقة، وأخلاق البحث العلمي، وأخلاق الريف، وأخلاق المدينة وغيرها. أما محكاتها فكل مجال له أخلاقه تم وضعها من خبراء ذلك المجال، ينبغي عدم مخالفتها. وكثيرا ما تكون تعاليم الدين الأساس الأول والروحي للأخلاق كلها، إضافة إلى طبيعة المجال، حيث توضع لكل مجال مجموعة من الإرشادات والقواعد الضابطة لسلوك الأفراد. سواء كانت مكتوبة أو شفوية (عرف

وآداب عامة) وإذا تخطى الفرد أو تجاوز تلك القواعد الضابطة، يعد سلوكه خطيرا على الأخلاق.

16) سلوك يُعَرِّض السمعة للخطر. السمعة هي الصيت ما يسمع عن شخص من ذكر حسن أو سيئ، تقييم عام لما يتميز به الشخص من سلوك حسن أو سيئ. (معجم المعاني الجامع). وإذا كان يشار إلى الأخلاق، عادة، على أنها ما يعرفه الفرد عن سلوكه وتصرفاته، إذا كانت على خلق حسن أو على خلق سيء، فإن السمعة هي ما يسمعه الناس عن أخلاقه، إذن، ترتبط سمعة الفرد بأخلاقه، ولذا إذا تصرف الفرد ولم يحترم القواعد الأخلاقية، فإن ذلك، سوف يعرض سمعته للخطر.

17) سلوك يعرض الدولة للخطر. وعبر التاريخ، كان أهم عامل يعدّ خطيرا على الدولة، الكيان السياسي، هو استئراء الفساد (أي عمّ وزاد وكثر) وسوء القيادة. ثم الخيانة لجهات خارجية. وبعد ذلك، فإما أن تزول الدولة نهائيا، أو تضعف وتكون تحت سيطرة دولة وكيان سياسي آخر، وتنزل مكانتها بين الدول الأخرى، سياسيا واقتصاديا.

بعض مواقف السلوك المعرض للخطر

1. ترك الفرد العاجز بمفرده. من إجراءات الرعاية والتكفل بالآخرين، ألا يترك أي شخص عاجز بمفرده، بل لا بد من مرافق أو جليس، ويكون العجز إما لصغر السن أو لكبره، أو لإعاقة أو لمرض، وكثيرا ما يتعرض الأشخاص العجزة لأخطار تؤدي إلى إصاباتهم بأحداث خطيرة يؤدي بعضها بحياتهم، مثل: الحوادث التي تنكرها وسائل الإعلام المتعلقة بسقوط الأطفال في الآبار التقليدية.

2. الإهمال. ويتضمن التقصير، الإغفال، التهاون، التكاثر (معجم المعاني الجامع). والاستخفاف، والفشل في العناية والرعاية. مثل إهمال العناية بشخص، إهمال العناية بأسرة، إهمال العناية بمال، إهمال العناية بمؤسسة... وما شابه ذلك، مما يعرضها للخطر، فينتج عن ذلك ضرر غير مقصود.

3. الاستخفاف بالضوابط الاجتماعية المتحركة في السلوك. وضعت المجتمعات أنظمة تتحكم في سلوك الناس وتنظمها، منها ما هو مكتوب مثل: القوانين، ومنها ما هو غير مكتوب، كالعرف والآداب العامة، وتتميز كلها بطابع الإلزام، ويعتبر كل من يستخف بها ويتجاوزها، أتي سلوكا يعرضه هو ويعرض الآخرين للخطر.

4. نقص الخبرة. إن ناقص الخبرة في تصرف معين، يعدّ هو أيضا كالعاجز، فهو يجهل كيف يؤدي عملا معينا أو مهمة معينة، فيرتكب أخطاء، التي من المحتمل أن تترتب عنها نتائج خطيرة، وعادة ما تكون عن غير قصد.

5. التهور. تصرف دون تفكير ودون روية ودون مبالاة. ويقال أيضا: تهوّر أي تصرف في طيش ونزق. وتصرف بهوّر أي بمخاطرة وبمجازفة. تهوّر: أقدم على أمر، دون مبالاة ودو تصوّر للعواقب. تصرف بهوّر: أي بمخاطرة وبمجازفة. (معجم المعاني الجامع). وكثيرا ما تكون عواقب التصرفات المتهورّة تعرض الآخرين للأخطار وإلحاق الضرر بهم ماديا أو معنويا، والحوادث القاتلة في مواكب الأعراس، خير مثال على ذلك.

6. حب الظهور. كثيرا ما يسعى بعض الأشخاص ذوي بناء نفسي خاص، إلى ممارسة سلوك معين لسبب واحد فقط، وهو حب الظهور، أمام الآخرين، لكونهم أصحاب مهارات وقدرات خارقة، فيقومون بأعمال تعرضهم كما تعرض غيرهم للخطر. ويكون هؤلاء، عادة، من الأشخاص العاجزين عن القيام بأعمال أخرى فيها فائدة لهم وللآخرين.

7. مواجهة الأقوى. إن المواجهات بين أطراف متصارعة، قد تكون متكافئة في قوتها أو قريبة من التكافؤ، وفي هذه الحالة، فإن التعرض للخطر هنا، بالنسبة لأي طرف ضعيف أو منعدم، أما إذا كانت المواجهة غير متكافئة، فإن الطرف الضعيف قد عرض نفسه للخطر.

8. مواجهة الأضعف. وفي هذه الحالة، كذلك، إذا كانت المهمة التي يقوم به الفرد أو الجماعة، أكبر بكثير من مستوى كفاءاتهم، فإن احتمال تعرضهم للخطر كبير.

9. العدوان. ربما يعرض العدوان إلى سلوك خطر من خلال رد فعل المعتدى عليه، سواء كان العدوان ماديا أم معنويا.

10. الشعور بالحرمان. إن الشعور بالحرمان، من المحتمل أن يكون موقفا يتولد فيه الدافع إلى الانتقام من المتسبب في الشعور بالحرمان، مما يولد سلوكا خطيرا.

11. الشعور بالظلم. إن الشعور بالظلم، من المحتمل أن يكون موقفا يتولد فيه الدافع إلى رد الظلم، مما يؤدي إلى تعرض الظالم للخطر.

خصائص الأشخاص الممارسين للسلوك المعرض للخطر.

يتميز الأشخاص الممارسون للسلوك المعرض للخطر، بالخصائص الآتية. متهورون، غير مدركين للعواقب والمآلات، غير مكترئين بما سوف يحدث، ناقصو الخبرة، مهملون، اندفاعيون، مستخفون، متسرعون، عدوانيون، سيكوباتيون، صغار السن، غالباً، من الذكور، غالباً، محبوبون للظهور، محبوبون للمغامرة، محبوبون للمجازفة، محرومون، مظلومون، عدوانيون، يواجهون ما هو أصعب، يواجهون ما هو أقوى.

المؤسسات المسؤولة عن ظهور سلوك المخاطرة

أولاً. أطفال معرضون للخطر في الأسرة. كل عاجز وضعيف، ينبغي أن يكون تحت رعاية دائمة وموجهة. هناك أسرة الإنجاب، وهناك أسرة التوجيه. يشير العديد من نظريات الشخصية إلى أهمية مرحلة الطفولة بصفتها المرحلة المبكرة من نمو الفرد التي ينبغي أن يتم فيها إعداد الأفراد لممارسة شؤون حياتهم في المستقبل. مما ينبغي إعطاء أهمية كبيرة لرعاية الأطفال بصورة شاملة، إلى أن يبلغوا سن الرشد المبكر (المرحلة الجامعية). وتتضمن رعاية الطفولة، بصورة شاملة، جوانب عديدة؛ توفير الأكل والشرب، اللباس، المأوى، الطب، ومعظم الأسر تكتفي بهذه الجوانب، ولا تفكر في غيرها، وتعود كلها بالفائدة على الجانب الجسدي، إلا أن هناك جوانب أخرى أكثر أهمية بالنسبة للإنسان، وتتمثل في الرعاية العقلية والوجدانية والاجتماعية والسلوكية. وتدرج ضمن عمليات التربية والتعليم، حين يعلم الآباء أبناءهم مبادئ الأخلاق والآداب العامة، والقيم الاجتماعية الصالحة، ويعلمونهم ما يلائم وما لا يلائم من تصرفاتهم اليومية، من الناحية الفردية والاجتماعية، ويلفتون انتباههم إلى ما ينبغي أن نكون عليه تصرفاتهم، وأن هناك ضوابط وحدوداً لكل تصرف ينبغي عدم تخطئها. وبمواصلة هذه التوجيهات والإرشادات، من المحتمل أن ينشأ الأفراد في مقتبل أعمارهم، يدركون ما ينبغي وما لا ينبغي القيام به في تصرفاتهم، وأنشطتهم، وعلاقاتهم. ويتعرفون على الواجبات والحقوق لهم ولغيرهم.

إلا أنه في الواقع، ليس الأمر هكذا، إنه بسبب الجهل بأهمية الطفولة، وبسبب الجهل كذلك، بما ينبغي أن يكون عليه المجتمع الذي يسعى أن يكون راقياً، انصرف الآباء عن العناية بأبنائهم، اجتماعياً ووجدانياً وسلوكياً، فاستشرى الإهمال، بشكل يكاد يكون كاملاً، للجوانب ذات الأهمية الاجتماعية، فلا يهتم الآباء بمراقبة تصرفات أطفالهم، بل منحوا لهم حرية مطلقة، للتصرف، بغض النظر عن أعمارهم، فكل الأطفال، تقريباً، يقضون معظم أوقاتهم خارج المنزل، بعيداً عن رقابة آبائهم، يتصرفون كيفما يشاؤون، لا أحد يوجه إليهم ملاحظات لضبط تصرفاتهم، يبين لهم السيئ والقبيح، والحسن والجيد، فينشؤون هكذا من الطفولة إلى المراهقة إلى الشباب، لا يميزون في كثير من الأحيان ما يلائم من تصرفاتهم وما لا يلائم، وما السلوك الخطير والسلوك الآمن، ولا يحترمون حدود ما يُسمح به من التصرفات، ولا يحترمون القوانين والآداب العامة. والحالة هذه، يكون من الطبيعي جداً أن تتصف تصرفات معظم الأفراد بالطيش والتهور، والإتيان بالتصرفات المعرضة للخطر.

الأطفال في التجمعات لسكانية. في المدن وفي القرى، يُلاحظ الأطفال في أعمار مختلفة، ابتداءً من قدرة الطفل على المشي إلى مرحلة التعليم الثانوي، يقضون معظم ساعات اليوم خارج منازلهم، في الشوارع وفي الطرقات، يلعبون ألعاباً مختلفة مع كثرة الصياح، يزعمون السكان في منازلهم، فيقطعون عنهم خصوصياتهم، بحرمانهم من الشعور بالهدوء والسكينة في منازلهم، وباندفاعهم البدني في الشوارع والطرقات يزعمون المارة، وأصحاب المركبات، وهؤلاء الأطفال معظمهم تلاميذ، ينصرفون عن دروسهم، وينغمسون في هذه الألعاب، والنتيجة انخفاض مستواهم الدراسي، فيرسبون، ويتسربون، ومن ثمة العودة إلى مجتمع الأميين. وعند رسوبهم، عندئذ ينتبه أولياء أمورهم، إلى خطورة الأمر، فيوجهون اللوم إلى المعلمين (الأساتذة) بقولهم: "المعلمين (الأساتذة) ما يقرّوش" أي "المعلمون (الأساتذة) لا يدرّسون جيداً".

مسؤولية المعلم ومسؤولية الآباء. ليس صحيحاً أن نحمل المعلمين (الأساتذة) كل المسؤولية في تدرج المستوى الدراسي للتلاميذ، ونعفي الأسرة منها. فالمعلم (الأستاذ) يتحمل المسؤولية في الوقت الذي يتواجد معه التلميذ في حجرة الدراسة، أما بعد ذلك فالأسرة هي المسؤولة عن ابنها فيما يتعلق بمكتسباته الدراسية، يتلقى التلميذ على يد المعلم في المدرسة المعلومات التي يتضمنها الدرس، والمقرر الدراسي، وبعد ذلك، له أنشطة دراسية من الضروري القيام بها، في المنزل، وهي مراجعة الدروس، وإنجاز الواجبات المنزلية، وهذه

الأنشطة رغم أنها واجبة، إلا أن معظم لا تهتم بها، فبمجرد وصول التلميذ إلى منزله، عائدا من المدرسة، يتخلص من المحفظة، ويعود راجعا إلى الشارع، يقضي فيه ما تبقى من ساعات النهار في اللعب والمرح، ويعود إلى المنزل وهو في حالة تعب من الدراسة ومن اللعب، فينام، ويتخلى عن مراجعة الدروس وحل التمارين المنزلية. وهكذا طيلة أيام السنة. ولا تتدخل معظم الأسر لتوجيه أبنائها إلى الاعتناء بدروسهم، بل يكون موقفها انسحابيا تماما.

الآفة الكبرى. ومن الآفات الكبرى، أن تترك الأسر أطفالها وشبابها، الذكور، بعد الثامنة ليلا، خارج بيت الأسرة، إلى ما بعد منتصف الليل، وهم في سن المراهقة، يسهرون جماعات، بلا رقيب ولا موجه، فيتعلمون أفكارا وتصرفات الكثير منها خاطئ، معظمه سلوك من النوع المعرّض للخطر، كالتدخين والمخدرات، واللصوصية، ينبغي أن يكون الأطفال والمراهقون والشباب، تحت رقابة أولياء الأمور، باستمرار، ومساءلتهم عن تصرفاتهم وعن أصدقائهم. حتى تكون لهم فرص قريبة للتدخل عندما يدركون أن هناك أخطارا معينة تصدر من أبنائهم.

مافنا نقول للأباء ؟ هل صحيح أن التلميذ الذي يمكث خارج منزل أسرته إلى منتصف الليل أو إلى ما بعده، أن ينجح دراسيا؟ والحالة هذه، من الضروري أن نقول للأباء الذين يهملون أبناءهم، ويتركونهم بلا رعاية ولا رقابة، إنكم تساهمون، دون أن تعلموا، في تزويد المجتمع بأفراد فاشلين منحرفين ومدمنين ولصوص ومجرمين.

كيف ينبغي أن نربي ؟ من أساليب التربية الأسرية الجيدة، التي يتوقع منها إعداد أفراد صالحين، هو تقبل الآباء للأبناء، ومنحهم الحب والحنان، لكن مع الصرامة في رعايتهم، من خلال الرقابة الدائمة، للأبناء والبنات، سواء في السلوك اليومي أو الدراسي، فيشعر الأبناء والبنات بأنهم تحت رعاية أبوية مسؤولة هادفة، وليسوا مهملين، فبعد الثامنة أو التاسعة ليلا، من الضروري أن يتواجد كل الصغار في البيت، سواء كانوا من تلاميذ المدارس أو الذين غادروها بفعل التسرب. وليس هذا منعا للحرية، بل هو رعاية أسرية مطلوبة لحماية الأبناء والمجتمع من الآفات والأخطار.

ثانيا. تلاميذ معرّضون للخطر في المدرسة. تؤدي المدرسة عددا من المهام، بصفتها مؤسسة تعليمية، يتولاها موظفون كل في اختصاصه المهني والوظيفي. هناك مدير المؤسسة الذي يتولى مهام التسيير الإداري والمالي والتربوي. له مساعدين في الشؤون الإدارية والمالية والتعليمية. فيتم تسجيل التلميذ إداريا وبيداغوجيا، وهناك المعلمون وأخصائيي التوجيه المدرسي، وعمال النظافة والحراسة والإطعام إن وُجد، وتنظيم دخول التلميذ إلى المؤسسة وخروجه منها، وهذه المهام كلها تتمحور حول تقديم الخدمات الضرورية للتلميذ.

السلوك غير التوافقي في المدرسة. لكن التلاميذ، وهم يتعلمون في المؤسسة التعليمية، تصدر منهم في الوقت نفسه، وفي المكان نفسه، تصرفات، تعد مخالفة للنظام المعمول به في المدرسة، تدعى مخالفات سلوكية في المدرسة، أو مشكلات سلوكية، أو مخالفات النظام المدرسي، أو شغب التلاميذ، يكون بعضها بسيطا يمكن التغاضي عنه وتجاهله، مع العمل على التحكم فيه، لكن بعضها يكون خطيرا، وهي من نوع المخاطرة أو السلوك المعرّض للخطر، لأنه يخل بالنظام في المؤسسة، ويعرقل عملية التعليم داخل حجرة الدراسة، وربما يتسبب في رسوب التلميذ ومن ثم تسربه. هذا النوع من سلوك التلميذ داخل المدرسة، يكون خارج نطاق مسؤولية المعلم (الأستاذ)، وخارج نطاق مسؤولية أي موظف في المؤسسة التعليمية، ويدعى بلغة علم النفس: "السلوك غير التوافقي في المدرسة". إن هذا النوع من سلوك التلميذ في المدرسة، بقي مهملا من قبل المسؤولين على العملية التربوية والتعليمية في الوطن، لا يوجد موظف يتولى الاهتمام بالسلوك غير التوافقي للتلميذ في المدرسة، ومعرفة أسبابه، ومن ثم تقديم الحلول المناسبة له للتقليل منه. رغم أن معظم المؤسسات التعليمية، وخاصة في المدن، يعاني كل من في المؤسسة، وأولياء الأمور، كذلك، من فئة معينة من التلاميذ الذين يوصفون بالمشاغبين، ومخالفين نظام المؤسسة التعليمية. وإضافة إلى ما يسببونه من ضغوط كبيرة لمن يتولى تعليمهم. يتعرض هؤلاء للتأخر الدراسي ومن ثم التسرب من المدرسة، والاندماج في مجتمع الأميين.

أسلوب استدعاء وليّ الأمر. إن الحلّ الشائع الذي تتخذه إدارة المؤسسة التعليمية إزاء التلاميذ المشاغبين، هو استدعاء وليّ أمر التلميذ، لإبلاغه بحالة ابنه غير المنضبط في المدرسة، وعليه أن يتحمل المسؤولية في هذا الأمر. وفي هذه الحالة، كثيرا ما يتصور وليّ أمر التلميذ أن تبليغ إدارة المدرسة عن حالة ابنه أو ابنته، على أنه تهديد بطرد ابنه أو ابنته. وبعضهم يعتقد أن من في المؤسسة التعليمية يناصبون العداء لابنه أو لابنته، فيتخذ موقف المدافع، فيقدم تبريرا لعدم انضباط ابنه في المدرسة، فيصير الأمر، عندئذ، في اتجاه آخر لا جدوى منه ولا فائدة منه لإصلاح أمر التلميذ. وإضافة إلى ذلك، فإن وليّ أمر التلميذ لا يتوفر على الأسلوب الملائم لتعديل سلوك ابنه،

لأن سوء توافق التلميذ مع المدرسة ليس عملاً بسيطاً يمكن تغييره وتعديله بسهولة. وعادة ما تستعمل الأسرة إحدى الأساليب الآتية:

(1) تقديم النصيحة للابن بأن يكف عن إثارة المشكلات في المدرسة،

(2) أو تقديم ما يشبه الرشوة، حين يمنح الأب لابنه ما لا طالباً منه الانضباط في المدرسة والاعتناء بدروسه،

(3) أو من خلال العقاب. وهذه الأساليب لم يحدث أن كانت ناجعة، لتعديل سلوك الأبناء، فيتوافقون مع المدرسة ونظامها.

أسلوب التهديد بحذف درجات. وإضافة إلى الأساليب السابقة التي تستعملها الأسرة، يلجأ بعض المعلمين (الأساتذة) في المدرسة إلى تهديد التلميذ غير المنضبط، بالحذف من درجات الامتحانات، للمواد التي يدرسونها، أو حذفها فعلاً، وهذه العقوبة، ليست مقبولة أبداً، وليست أخلاقية، فهي من جهد التلميذ في دراسته، وليس لأي جهة الحق بالمساس بها، ولا علاقة لها بسلوكه، وقد تؤدي إلى عواقب أخرى، أكثر سوءاً. وهو مغادرة المدرسة.

إن هذه الأساليب التي تقوم بها الأسرة والمدرسة لتعديل سلوك الأبناء والتلاميذ، ليست ناجعة، وهي من الأساليب الفاشلة التي تعرّض الأبناء للسلوك الخطر، كالانحراف والتسرب المدرسي، مما يجعل نسب الأمية والجهل تتفاقم.

أين لأخصائيو علم النفس المدرسي ؟ هذه المشكلات يتولاها عادة أخصائيو نفسيون واجتماعيون، يوظفون في المدارس بغرض أن يتولوا هذه الحالات، بالبحث والتشخيص والعلاج، وهؤلاء لا يتوفرون (مع الأسف الشديد) في المدارس الجزائرية. مما يعدّ نقصاً كبيراً في الخدمات التي تقدمها المدرسة للعملية التعليمية، إن غياب الأخصائيين في علم النفس المدرسي، ترتبت عنه نتائج سيئة على مسار العملية التعليمية. في المدارس المتوسطة والثانوية، ومع ذلك، فقد تم إهماله تماماً من قِبَل السلطة الوصية على قطاع التعليم.

تأثير الرفاق. (اختر أصدقاء ابنك، واختر صديقات ابنتك). يستمر الطفل في مسار عمره، تحت رعاية والديه، يطيعهما وينصاع لهما، ويتقبل منهما الأمر والنهي، إلى أن يشرع في الاتجاه نحو الاستقلالية، وتشير البحوث إلى أن سن الثامنة من العمر الزمني تكون هي البداية في شروع الطفل في الانضمام إلى الرفاق والسماع لهم والأخذ بمشوراتهم وتقليدهم فيما يقولون وفيما يفعلون، ويتأثر بهم أكثر مما يتأثر بوالديه. وبين العديد من الدراسات تأثير جماعات الرفاق على عضو فيها أو على أعضائها، وتحدث الكثير من الأدبيات والدراسات، خاصة، على دور رفاق السوء في دفع عضو فيها أو بعض أعضائها إلى القيام بنمط ما من أنماط السلوك المعرّض للخطر، فردياً أو جماعياً.

تأثير الإعلام. تؤثر وسائل الإعلام، تأثيراً قوياً، على الناس، بما تقدمه من معلومات لفظية أو صور، تدفعهم إلى تقليدها، وخاصة، ما يقدمه التلفزيون من سلوك المغامرات والمجازفات، والأعمال الخطيرة، فيميل المراهقون والشباب إلى الإتيان بها، غير مبالين بمآلاتها عليهم وعلى غيرهم.

خاتمة. مر بنا في هذه الورقة أن سلوك المخاطرة، والشعور بالخطر، والإتيان بالسلوك المعرّض للخطر، سمة بشرية بامتياز، ومنذ وجود الإنسان إلى أن يخفتي من مسرح هذا الوجود. وقد لفتت انتباه الباحثين في مجال دراسة السلوك البشري في المواقف المختلفة، كعملية وسلوك والنتائج التي تترتب عليه. وتاريخياً، فقد كانت المجتمعات الغربية، وجامعاتها، لها الأسبقية في الانتباه إلى أنماط السلوك المختلفة التي تصدر من الأفراد والجماعات، في حالاته التوافقية وفي حالاته غير التوافقية.

بالنسبة لسلوك المخاطرة، والخوف من التعرض للأخطار، ومن ثم القيام بالسلوك الملائم لدفعها، رافق البشرية منذ وجودها. أما بالنسبة للسلوك المعرّض للخطر، فقد تعرض لتطورات ملفتة للانتباه، مما جعل طرح السؤال عن العوامل التي جعلت السلوك المعرّض للخطر يتفاقم في كل المجتمعات، ضرورياً، وخاصة الغربية منها، التي تأثرت بالتطورات العلمية والتكنولوجية، والأفكار الفلسفية، ما جعلها تغير من أفكارها وقيمتها واتجاهاتها، ومن ثم سلوكها، من فترة زمنية إلى أخرى، وخاصة تلك الأحداث العلمية الكبرى. ومن الناحية النفسية، ما مدى مسؤولية فرويد عن سوء توافق الأفراد وظهور اضطرابات الشخصية في المجتمعات الغربية ؟ التي من المؤكد أن مجتمعات أخرى تأثرت بها.

في عهد فرويد وما بعده. صاغ فرويد نظريته في الشخصية، في أثناء محاولته علاج مرضاه العصبيين، الذين كان يفترض أنهم ضحايا الكبت الشديد للمجتمع الفكتوري، ولم يقل فرويد أن مثل هذه التربية الكابتة أمر مرغوب فيه. وعندما كانت ابنته، أنا فرويد Anna Freud، تحاضر في الولايات المتحدة الأمريكية، في أعقاب الحرب العالمية الثانية، أبدت ملاحظة ممتازة، مفادها أن أغلب حالات سوء التوافق التي كانت تشاهد في العيادات (التحليل النفسي) قد تغيرت من كونها، في الأغلب، حالات عصابية، في عهد فرويد، إلى

اضطرابات في الشخصية، أي إلى أشخاص يتميزون بتنشئة اجتماعية غير مناسبة، وبعدم القدرة على الانسجام مع المجتمع. وعزت ذلك إلى الانتقال من التهذيب الفكتوري القاسي أيام أبيها، إلى التسامح الزائد عن الحد في تنشئة الطفل بعد الحرب العالمية الثانية، مع ما أدى إليه من ضعف في تهذيب الذات. وهل يمكن اعتبار فرويد، ولمدة طويلة، مسؤولاً عن التسامح غير المحدود في التربية، وأن يلام على انهيار نظام تربية الطفل، وذلك لمجرد انتقاده للآثار المدمرة للتربية الكابته في أيامه. (ريتشارد س. لازاروس، 1981، 131)

1. أ. ف. بتروفسكي، م. ج. ياروشفسكي (1996). معجم علم النفس المعاصر. ترجمة: حمدي عبد الجواد، عبد السلام رضوان. مراجعة: عاطف أحمد. الطبعة الأولى. القاهرة، دار العالم الجديد.
2. إبراهيم الشافعي إبراهيم، أحمد مجدي الحسيني (2013). سلوك المخاطرة والانفعالية لدى عينة من المراهقين في بيئات تعليمية مختلفة. مجلة كلية التربية جامعة طنطا. العدد الأول.
3. المعجم الوسيط.
4. معجم المعاني الجامع.
5. حميد سالم خلف، غزوان رمضان صالح عباد (2012). سلوك المخاطرة لدى طلاب الجامعة. مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 19 العدد 8. العراق.
6. عبد الحفيظ مقدم (2014). دور سلوك المجازفة في حوادث الحياة. دراسات أرغونومية لظروف العمل. إصدارات مخبر الأرغونوميا والوقاية من الأخطار - جامعة وهران.
7. عبد الحميد صفوت إبراهيم (1991). العلاقة بين الاتجاه نحو المخاطرة وحوادث المرور. دراسات نفسية، أكتوبر 1991. القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم).
8. عبد الحميد صفوت إبراهيم (1992). العلاقة بين الاتجاه نحو المخاطرة وسلوك التدخين. مجلة علم النفس، العدد 22. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
9. عبد الفتاح السيد درويش (2005). بعض محددات الميل إلى الحوادث المرورية: سلوك المخاطرة والمسؤولية الاجتماعية والتوجه القيمي التقليدي. دراسات نفسية المجلد 15 العدد الثالث، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم).
10. عماد إبراهيم فزع (2020)، التوجهات الدافعية الداخلية/الخارجية وعلاقتها
- بسلوك المخاطرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مركز البحوث النفسية، المجلد 13 العدد 2. العراق.
11. فرج عبد القادر طه (1993). سلوك المخاطرة. في: فرج عبد القادر طه (تأليف ومراجعة). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الطبعة الأولى. بمشاركة: شاكرا عطية قنديل، حسين عبد القادر مجدي، العميد مصطفى كامل عبد الفتاح. الكويت، دار سعاد الصباح.
12. مجدي نبيل عبد الحميد (1995). المخاطرة وبعض القدرات المعرفية "السرعة الإدراكية ومرونة الخلق" - دراسة ميدانية. دراسات نفسية المجلد 5 العدد 3، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم).

13. نهاد عبد الحميد محمود (2019). سلوك المخاطرة وعلاقته بكل من الثالث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية لدى الأحداث الجانحين من الجنسين. المجلة المصرية لعلم النفس العيادي والإرشادي. المجلد السابع العدد الأول

رابط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/Doc.Maamria-PsychologyOfRisk.pdf>

رابط آخر الأعمال العلمية على الشبكة:

www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr2022.htm

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

*** ** *

الكتاب السنوي 2022 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الحادي عشر)

الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 19 على الويب

22 عاما من الحبح... 19 عاما من المنبر

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

كتاب " حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

التحميل من الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AIHassad2021.pdf>

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2022 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي

<http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf>

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2022

اشتراكات العضوية

عضوية " الشريك الفخري الماسي " / " الشريك الفخري الماسي "

عضوية " الشريك الشرفي الذهبي "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

*** ** *

شاركونا أعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معنا بكل صوتنا ومعكم نضمير أبعد...

معنا نرقى بأنساننا، فنرقى مجتمعاتنا فأوطاننا، فامتنا